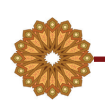


أقوال العثيمين
في بعض المؤلفات
جمع وإعداد
الحربي
@Alharbi_722


بسم الله الرحمن الرحيم



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

أمَّا بعدُ:

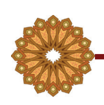
فقد قال النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ دَلَّ علىٰ خير فَلَهُ مثلُ أجر فاعِلِهِ». ومِنْ أعظم الخير الذي يُدل عليه هو العلم النافع، وطلبًا لهذا الفضل العظيم وحبًّا لتسهيل الوصول إلىٰ أقوال أهل العلم في الكتب والمؤلفات؛ فقد جمعتُ بحَولِ الله وقوته وفضله وامتنانه، ما تيسر لي من التوجيهات والنَّصائح والفوائد، التي ذكرها الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الكتب والمؤلفات، فاجتمع في ذلك خيرُ الدالِّ وخيرُ المدلُولِ عليه، ولله الحمد والمنة.

وكل ما أذكره من كلام الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ سوف أثبت مصدره في الحاشية، وغالبًا أثبت الكلام بنصه إلا في القليل من المواضع أتصرف فيه تصرفًا يسيرًا.

وأسأل الله العظيم أنْ يُباركَ في هذه التوجيهات والنصائح لكل مستفيدٍ، والحمد لله العزيز الحميد.

***


قسم التفسير وعلوم القرآن



تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الحمد لله، رب العامين، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين

أما بعد؛ فإنَّ تفسير شيخنا عبدالرحمن بن ناصر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ المسمىٰ: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان). من أحسن التفاسير حيث كان له ميزات كثيرة:

* منها: سهولة العبارة، ووضوحها؛ حيثُ يفهَمُهَا الرَّاسخ في العلم ومن دونه.

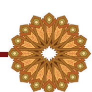
* ومنها: تجنب الحشو والتطويل الذي لا فائدة منه إلا إضاعة وقت القارئ، وتبلبل فكره.

* ومنها: تجنبُ ذِكْرِ الخِلافِ إلا أنْ يكونَ الخلاف قويًا تدعو الحاجة إلىٰ ذكره، وهذه ميزة مُهِمَّة بالنِّسبة للقارئ، حتىٰ يثبت فهمه علىٰ شيء واحد.

* ومنها: السير علىٰ منهج السلف في آيات الصفات، فلا تحريف، ولا تأويل يُخالف مراد الله بكلامه؛ فهو عمدة في تقرير العقيدة.

* ومنها: دقة الاستنباط فيما تدلُّ عليه الآيات من الفوائد والأحكام والحكم، وهذا يَظْهَرُ جليًا في بعض الآيات كآية الوضوء في سورة المائدة، حيث استنبط منها خمسين حكمًا، وكما في قصة داود وسليمان في سورة «ص».

* ومنها: أنَّه كتاب تفسير وتربية علىٰ الأخلاق الفاضلة، كما يتبين في تفسير قوله تعالىٰ في سورة الأعراف: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾.



ومن أجل هذا أُشير علىٰ كل مُريد لاقتناء كتب التفسير أن لا تخلو مكتبته من هذا التفسير القيّم. وأسأل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أن ينفع به مُؤلفهُ وقارئه إنَّه كريم جواد وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان[1].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أرىٰ أنَّ من خير التفاسير «تفسير الشيخ عبدالرحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ» علىٰ ما فيه من بعض المواضع التي يختصر فيها اختصارًا مُخِلًّا أو ربما يطويها، ولا يتكلم عليها لكن هذا قليل، إنما فيه فوائد لا تكاد تجدها في غيره، فهو صالح لطالب العلم، والنقص الذي فيه يمكن للإنسان أن يتلافاه بمراجعة تفسير ابن كثير أو غيره، كفتح القدير للشوكاني، وإن كان فيه ما فيه لكنه طيب. وكذلك الذي يصلح للعوام تفسير «الشيخ عبد الرحمن بن سعدي» لأنه ليس فيه إسرائيليات، ولا أسانيد، ولا شيء يشوش عليهم[2].

(١) مقدمة تفسير السعدي طبعة مجلة البيان، تحقيق: عبدالرحمن اللويحق.

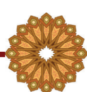
(٢) لقاءات الباب المفتوح (٢/ ٢٢٤).

تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير:

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فضيلة الشيخ في أي كتب التفسير نقرأ؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتب التفسير في الواقع كثيرة ومتشعبة والعلماء -رَحِمَهُمُ اللهُ- كل يأخذ بجهة من جهات القرآن الكريم، فمنهم من يغلبُ عليه تفسير المعاني بقطع النَّظر عن الإعراب والبلاغة وما أشبه ذلك، ومنهم من يغلب عليه مسائل الإعراب والبلاغة وما أشبه ذلك، ومنهم من يغلب عليه استنباطات من الآيات العلمية والعملية، فهم يختلفون، لكن من خير ما يكون من التفاسير، فيما أعلم تفسير ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ فإنه تفسير جيد سلفي، لكن يؤخذ عليه إيراده بعض الإسرائيليات في بعض الأحيان ولا يتعقبها، وهذا قليل[1].

(١) فتاوى نور على الدرب (٢/ ٥٦).



تفسير البغوي (معالم التنزيل):

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما رأيكم يا شيخ في تفسير البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟.

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تفسير البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ جيد ولا بأس به، لكنني أحث إخواني السامعين علىٰ مراجعة مُقدمة التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ تكلم عن التفاسير التي مرت به كلامًا جيدًا، فلتراجع[1].

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ٥٨).

جامع البيان عن تأويل آي القرآن

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن التفاسير الجياد تفسير ابن جرير الطبري لكنه لا ينتفع به إلا الراقي في العلم[1].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وإن كان هذا التفسير يحتاج إلىٰ عناية وتخريج آثاره، لأن إمام المفسرين من بعد الصحابة والتابعين ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ كأنه -والله أعلم- خاف من إدراك الأجل فلم يُنقح التفسير فصار ينقل الآثار، ويكل تصحيحها وتضعيفها إلا من بعده، فهو تفسير جامع، ولكن لا بد من تتبع آثاره بأسانيدها، وأسأل الله -تعالىٰ- أن ييسر من إخواننا أئمة الحديث في زماننا هذا من يخرج آثار تفسير ابن جرير، وإن كان الشيخ أحمد محمد شاكر قد حصل منه ذلك، وعلىٰ كل حال تفسير الصحابة كثير وأجمع ما يكون فيما أعلم في تفسير ابن جرير الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2].

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ٥٦).

(٢) دروس وفتاوىٰ من الحرمين (١/ ٤٥٦).

الجامع لأحكام القرآن

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما رأي فضيلتكم في كتاب((الجامع لأحكام القرآن)) للقرطبي، حيث ادّعىٰ أحدهم أنَّ القرطبي يستند إلىٰ كثير من الأحاديث الضعيفة في تفسيره لآيات القرآن؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تفسير القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ من أحسن التفاسير وخيرها، إلا أنَّه لا يسلم من بعض الأحاديث الضَّعيفة أو والآراء الضعيفة[1].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومِنَ التَّفاسير الجياد تفسير القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2]

(١) فتاوىٰ على الطريق (١٠٢).

(٢) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ٥٦).

فتح القدير للشوكاني:

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما رأيك في تفسير الشوكاني؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تفسير الشوكاني لا بأس به، وهو من خيار التفاسير، لكنه ليس أحسنها؛ ففيه أشياء غير صحيحة، ولكنَّه أحسن من تفسير الجلالين، وتفسير ابن كثير أحسن منه[1].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وتفسير الشوكاني لا بأس به، وأظنه لا يخلو من الملحوظات[2].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فتح القدير للشوكاني، وإن كان فيه ما فيه، لكنه طيب[3].

وسُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فضيلة الشيخ ما هي أشهر كتب التفسير التي يقتنيها طالب العلم؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أرىٰ أن يقتني تفسير ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ وتفسير شيخنا عبدالرحمن بن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأنهما خير ما اطلعت عليه من كتب التفاسير، وهناك تفاسير أخرىٰ لطالب العلم الرَّاقي، كتفسير القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وتفسير الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ[4].

(١) فتاوىٰ علىٰ الطريق (١٠٥)

(٢) لقاءات الباب المفتوح (١٠/ ١٢٥).

(٣) لقاءات الباب المفتوح (٢/ ٢٢٤).

(٤)فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ٥٧).



أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومنها -أي: التفاسير الجياد- تفسير محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله، لا سيما في آخر القرآن الذي أدركه[١].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أضواء البيان: وهو في التفسير، لكنه في الحقيقة جامع بين التفسير، والحديث، والفقه؛ ولا سيما حينما تجاوز سورة البقرة وآل عمران والنِّساء، أمَّا كلامه في سور البقرة وآل عمران والنِّساء فهو قليل لكنه بعد هذه السور انفجر كالبحر، وتكلم بكلامٍ قلّ أن تجده في غيره[٢].

أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أرىٰ أن طالب العلم يأخذ تفسير ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما دام في أول الطلب، أو تفسير الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أو تفسير أبي بكر الجزائري، وهذا ما اطلعت عليه، وقد يوجد تفاسير أخرىٰ مثلها أو أحسن منها[٣].

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ٥٦).
(٢) شرح حلية طالب العلم (٢٨١).
(٣) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ٥٧).

فتح البيان في مقاصد القرآن

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وله[1] كتب في الفقه والتفسير، وتفسيره من أجمع التفاسير للأقوال مع اختصاره، لكنه مفيد جدًّا، وكان مشايخنا يُوصوننا بتفسير صديق حسن خان[2].

(هل تُقرأ التفاسير التي فيها تحريف في أسماء الله وصفاته؟)

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ذكرتم أن نبتعد عن التفاسير التي فيها تحريف لأسماء الله وصفاته، لكن أحيانًا يكون في هذه التفاسير فوائد لغوية لا يوجد في غيرها من كتب التفسير؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا بأس إذا كان هذا التفسير ليس علىٰ مذهب السلف في الأسماء والصفات، لكن فيه فوائد لغوية لا توجد في غيره، فلا حرج أن يُقرأ فيه بشرط: أن يكون عنده علم، وأمَّا العامي: لا، لو كان فيه فوائد لغوية لا يقرأ، لأن الحِفاظ علىٰ العَقيدة أولىٰ من الحفاظ علىٰ اللسان[3].

(١) أي: صديق حسن خان.

(٢) شرح حلية طالب العلم (٢٨١).

(٣) لقاءات الباب المفتوح (١٠/ ٤٦٤).



تفسير الجلالين

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما تعليقكم علىٰ تفسير الجلالين من حيث الإسرائيليات وبعض الملحوظات جزاكم الله خيرًا؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تفسير الجلالين لطالب العلم جيد، لأنه في الحقيقة زبدة، وكما تَعْلَم أنَّه يتمشىٰ في مسألة الصفات علىٰ مذهب الأشاعرة، فلا يوثق به، فيرد قوله في ذلك، لكن في غير ذلك جيد جدًّا من حيث سبكه للقرآن، وتنبيهه في كلمات وجيزة علىٰ أمور تخفىٰ علىٰ بعض طلبة العلم، فإذا اجتمعت (**الفتوحات الإلهية**)، وهو ما يُعرف بـ (**حاشية الجمل**) مع الجلالين كان طيبًا[١].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (تفسير الجلالين) يحتاج إلىٰ فحل من الرجال يحتاج إلىٰ عالم، لأنَّ فيه رموزًا لا يحلها إلا طالب علم قوي[٢].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لكن الكتاب في الحقيقة مُؤلَّف لطلبة عِلم، ولهذا نحن لا ننْصح بقِراءة هذا الكتاب للمُبتدِئ، لأنَّ هذا الكتاب وإن كان صغيرًا أكبر من فهم المُبتدئ[٣].

---

(١) لقاءات الباب المفتوح (٢/ ٢٢٥).

(٢) اللقاءات الشهرية (٢/ ٢٨٦).

(٣) تفسير سورة الزمر (٢٨٤).

حاشية الجمل

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إذا اجتمعت الفتوحات الإلهية، وهو ما يعرف بـ(حاشية الجمل) مع (الجلالين)، كان طيبًا[1].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وتفسير الجلالين جيدٌ، لكن تفسير الجلالين كالرُّموز، لا يعرفه إلا من عنده علم سابق، وإلا فإنه يضيع به، لأنَّه عميقٌ جدًّا وإلا فالفائدة لطالب العلم كثيرة، لاسيما إذا كان الإنسان عنده حاشية الجمل، فإنَّ هذه الحاشية فيها فوائد عظيمة[2].

(١) لقاءات الباب المفتوح (٢/ ٢٢٥).

(٢) دروس وفتاوى من الحرمين (١١/ ٥٢٨).

تفسير الزّمخْشري (الكَشاف)

الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ حَذَّر من هذا الكتاب في باب العقيدة والأسماء والصفات، وأثنىٰ عليه في باب اللغة والبلاغة.

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تفسير الزمخشري، جيد في ما يتعلق بالمعنىٰ اللغوي من إعراب وبلاغة وتحليل وغير ذلك، جيد جدًّا، وكل مَن بعده ممن يسلك مسلكه عيال عليه، مثل أبي السعود وغيره كلٌّ يأخذ منه، لكن في الصفات احذره!! فإنه جيد في سبك الكلام يقودك قيادة الرَعي للبهيمة العمياء، تمشي وراءه، سواء كان وراءها أحجارًا أو أنهارًا أو نارًا، أو أي شيء ؛ لأنه جيد يأخذ باللب، يقول البلقيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن في كتاب الزمخشري من الاعتزاليات ما لم أستطع أخذه إلا بالمناقيش».

وهذا المنقاش لا يأخذ إلا الشيء الخفي؛ فاحذره في باب الصفات، أما غير باب الصفات فهو جيد وكذلك يظهر لي من كلامه في الأحكام أن مذهبه حنفي والله أعلم[(١)].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: خير ما قرأت في أوجه الإعراب والبلاغة (الكشاف) للزمخشري، وكل من بعده عيال عليه؛ فتجد عبارة الزمخشري منقولة نقلًا، لكن تفسير الزمخشري فيه بلايا في العقيدة؛ لأنه معتزلي[(٢)].

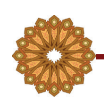
وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومِنَ التَّفاسير الجياد في البلاغة والعربية تفسير الزمخشري، لكن احذره في العقيدة؛ فإنه ليس بشيء[(٣)].

---

(١) شرح عقيدة أهل السنة والجماعة (١٥٦).

(٢) شرح حلية طالب العلم (٩٦).

(٣) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ٥٧).



وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فهو جيد من حيث البلاغة و اللغة، لكنه ليس بسليم من حيث العقيدة، وفيه كلمات تمر بالإنسان لا يعرف مغزاها، لكنها إذا وقرت في قلبه؛ فربما يتبين له مغزاها فيما بعد، ويكون قد استسلم لها فيضل[٣].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هنا مثل أضربه لكم؛ لتتحرزوا من كتب أهل البدع، فإنَّ أهل البدع عفاريت، يأتون بأساليب إذا قرأها الإنسان قال: ما شاء الله، هذا كلام طيب، وهذا كلام حسن فيغتر بها:

الزمخشري صاحب (الكشاف) وهو كتاب تفسير معروف جيد في اللغة العربية؛ لكنه في الاعتقاد رديء؛ لأنه مُعتزلي لما أتىٰ علىٰ تفسير قوله تعالىٰ: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ قال -أي: الزمخشري-: «فقد حصل له الفوز المطلق المتناول لكل ما يُفاز به، ولا غاية للفوز وراء النجاة من سخط الله، والعذاب السرمدي، ونيل رضوان الله والنعيم المخلد». هذا الكلام ظاهره جيد، صحيح أنه قد حصل له الفوز العظيم، فأي فوز أعظم من أن يُزحزح الإنسان عن النار ويَدخُل الجنة؟! هذا يَعدلُ الدنيا كلها، لكنه أراد بهذه الكلمة نفي رؤية الله[١] عَزَّوَجَلَّ لأنَّ رؤية الله أعظم فوزًا من دخول الجنة، ولكن عندما يقرأه الإنسان العادي لا يظنُّ هذا الظن، وأنا ضربتُ لكم هذا المثل؛ لتحترزوا من الكتب التي ألفها أهلُ البدع، فإنها تُضِلُّكُم، وأنتم لا تشعرون، وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الفتوىٰ الحموية: «ثم إنَّ ذلك إذا رُكب بألفاظ كثيرة طويلة غريبة عَمَّن لم يعرف اصطلاحهم، أوهمت الغِرَّ ما يُوهمه السراب للعطشان....» يعني: يحسبها الإنسان حقًّا بما كُسِيته من زخارف القول ولكنها كما قيل:

حُجَجٌ تَهَافَتُ كالزجاج تخالها حقًّا وكُلٌّ كاسِرٌ مَكْسُورُ[٢]

(١) انظر التعليق علىٰ صحيح البخاري لابن عثيمين (٢/ ٥٩٩) وتفسير سورة غافر (١١٧) فقد ناقش الشيخ استدلال البلقيني في هذه الموضعين.

(٢) دروس وفتاوىٰ الحرمين (١١/ ٩٨).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن الأمور المهمة التي ينبغي أن نُنَبِّه عليها: ما يفعله الزَّمخشري في تفسيره من تصدير السور التي يُفسرها، أو ختمها بأحاديثَ ضَعيفة جدًّا أو موضوعة في فضل تلك السور، ولكنَّ الله يسر للحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ فخرَّج أحاديث تفسير (الكشاف) للزمخشري، وبَيَّن الصحيح من الضعيف من الموضوع[1]..

في ظلال القرآن

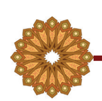
سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما رأيك في كتاب (في ظلال القرآن)؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب في ظلال القرآن تفسير أدبي وصاحبه يميلُ إلىٰ الأساليب الأدبية، وفيه شيء من العلوم المتأخرة، وفيه علوم نافعة أيضًا، لكن فيه أخطاء كثيرة، وقد نبه عليها الشيخ عبدالله الدويش -رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ- وألَّفَ في هذا كتابًا[2] نبه علىٰ هذه الأخطاء التي فيه؛ فيحسن لك أن تراجعه[3].

(١) شرح المنظومة البيقونية (١٢١)، وانظر تفسير سورة الشورىٰ (٣٥) فقد قال العثيمين ان الزمخشري: معتزلي بحت ويذم أهل السنة ويُسميهم الحشوية.

(٢) وهو كتاب (المورد الزلال في التنبيه علىٰ أخطأ تفسير الظلال).

(٣) لقاءات الباب المفتوح (١/ ٢٣٦).



جواب أهل العلم والإيمان عن أن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن:

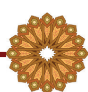
قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ألف شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابًا مُستقلًا سماه: (جواب أهل العلم والإيمان عن أنَّ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعْدلُ ثُلث القرآن) وشيخُ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ من عادته أنه إذا تكلَّم بسط، فهو مُجلَّد، لكنه مجلد لطيف ليس كثيرًا، وفيه فوائد عظيمة تتعلق بالتوحيد، لو أن طالب العلم راجعه لاستفاد منه[1].

(مقدمة التفسير) لشيخ الإسلام

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المقدمة: هو كتاب مختصر جيد مُفيد[2]

(١) التعليق على صحيح البخاري (١١/ ٦٤).

(٢)شرح حلية طالب العلم (٩٦) وقد شرح الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُقَدِّمة شيخ الإسلام، وطُبع الشرح بإشراف المؤسسة.



(التبيان في أقسام القرآن) لابن القيم

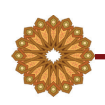
قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قد أقسم الله تعالىٰ بأشياء كثيرة من خلقه، ومن أحسن من رأيته تكلم عن هذا الموضوع ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه)التبيان في أقسام القرآن) وهو كتاب جيدٌ وينفعُ طالبَ العلم كثيرًا[1].

دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومِنْ أَحْسَن ما أُلِّفَ في الجمع بين الآيات المتعارضة كتاب محمد الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ المسمىٰ: (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) وهو كتاب جيد ومفيد لطالب العلم[2].

(١)لقاءات الباب المفتوح (٢/ ٤٩٢) وتفسير جزء عم (١٥١).

(٢)تفسير سورة آل عمران (٢/ ١٣) وقد أثنىٰ الشيخ علىٰ هذا الكتاب في عدة دروس ومجالس انظر (أصول في التفسير ٥٢). وانظر (شرح عقيدة أهل السنة والجماعة ٣٠٠) وانظر (شرح تقريب التدمرية ٣٦٣)، وانظر (دروس وفتاوىٰ الحرمين ١-٤٦٩/ ٣-٤٨٢).



القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتب شيخنا عبدالرحمن بن ناصر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما تيسر من قواعد التفسير، ما بلغ إحدىٰ وسبعين قاعدة، اشتملت علىٰ قواعد مهمة وفوائد جمة يظهر ذلك لمن قرأها بتدبر وتمهل.

وقال: والكتابُ جديرٌ بالعِنَاية والشَّرح الوافي لما فيه من فائدة كبيرة لطلاب العلم[1].

فوائد مستنبطة من قصة يوسف

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد كتب شيخنا عبدالرحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ رسالة ليست كبيرة، ذكر فيها فوائد كثيرة مُسْتنبطة من قصة يوسف، وسماها: (فوائد مستنبطة من قصة يوسف) ومراجعتها تُفيد طالب العلم في كيفية استنباط المسائل من الدلائل؛ لأنَّ كيفية استنباط المسائل من الدلائل مُهِمَّة لطالب العلم، وقد يُحَصِّل من الدليل الواحد عشرات المسائل، بينما يكون غيره يُحَصِّل من الدليل الواحد مسألة أو مسألتين ... فهذه الفوائد الذي استنبطها شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ من هذه السورة فوائد مُهمة وفيها أشياء تنفع القضاة؛ لأنَّ فيها الحكم بالقرائن في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[2].

(١) التعليق علىٰ القواعد الحسان (٧) و(٢٩١).

(٢) التعليق علىٰ صحيح البخاري (٩/ ٧٥٦).

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم:

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما رأي فضيلتكم في كتاب (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) لمحمد فؤاد عبدالباقي حيث نُقل عنكم بعض الملاحظات عليه، وقد سمعنا أنك تحرمه؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لم نلاحظ عليه شيئًا، ولم نحرمه، بل نرىٰ أنَّه مُفيد يُقرب استخراج الآيات من مواضعها، وإنما لاحظنا علىٰ كتاب آخر، وهو أنَّه جعل مصحفًا مرتبًا علىٰ أبواب الفقه، يذكر آيات الصلاة وحدها وآيات الزكاة وحدها، وآيات الجهاد وحدها، وما أشبه ذلك وهذا هو الذي انتقدناه ؛ لأنَّ في عمله هذا اعتراضًا علىٰ ترتيب كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وأما المعجم المفهرس، فهو يدل علىٰ موضع الآية فقط[(١)].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المعجم المفهرس جيدٌ ونَافع ومُفيد وأنا أنتفع به، فهو عندي في مكتبتي أرجع إليه كثيرًا كما أنَّ المعجم المفهرس لآثار الحديث النبوي مفيدٌ أيضًا، وهو في الحقيقة يوفر علينا وقتًا كثيرًا[(٢)].

---

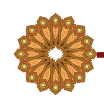
(١) فتاوىٰ علىٰ الطريق (١٠٤).

(٢) دروس وفتاوىٰ من الحرمين (١١/ ٥٩٤).





قسم العقيدة



كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب:

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أرجو من فضيلكم أن تذكروا لي بعض الكتب المتخصصة في أمور التوحيد؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أحسن كتاب في التوحيد فهو كتاب «التوحيد» لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو كتاب جامع بين الدَّلائل والمسائل[1].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: العُلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ كتبوا في هذا الموضوع - أي: في الشرك وأنواعه كتابات كثيرة، من أحسنها كتاب (التوحيد) لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ فإنَّه بَيَّنَ أنواعًا كثيرة من الشرك[2].

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (١/ ٣٤١) وانظر شرح حلية طالب العلم (٨٢).

(٢) تفسير سورة النساء (١/ ٣٠٨).

كتاب (ثلاثة الأصول) لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كيف يُعَلِّم الأب أبناءه التَّوحيد؟

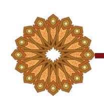
فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يُعَلِّمهم التوحيد كما يُعلمهم غيره من أمور الدين، ومِنْ أحسن ما يكون في هذا الباب كتاب (ثلاثة الأصول) لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ إذا حفظوه عن ظهر قلب، وشرح لهم معناها علىٰ الوجه المناسب لأفهامهم وعقولهم، صار في هذا خير كثير، لأنها مبنية علىٰ السؤال والجواب وبِعبارة واضحة سهلة ليس فيها تعقيد[1].

كتاب «كشف الشبهات" لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب المسمىٰ «كشف الشبهات» أورد فيه المؤلف بضع عشرة شبهة لأهل الشرك، وأجاب عنها بأحسن إجابة مُدْعَمة بالدليل، مع سهولة المعنىٰ ووضح العبارة، أسأل الله تعالىٰ أن يثيبه علىٰ ذلك، وأن ينفع بذلك العباد إنه علىٰ كل شيء قدير[2].

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ٢٨)، وانظر شرح عقيدة أهل السنة والجماعة (٤٣٧) ودروس وفتاوىٰ من الحرمين (١/ ٢٥٨).

(٢) شرح كشف الشبهات (١٥).



كتاب (الجديد في شرح كتاب التوحيد):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الحمد لله وحده، وأصلي وأسلم علىٰ من لا نبي بعده محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فقد استعرضت الكتاب المسمىٰ بـ(الجديد في شرح كتاب التوحيد) للشيخ محمد العبدالعزيز القرعاوي، فألفيته منهجًا قويًّا في تقريب المعنىٰ إلىٰ أذهان الطلبة وصياغته بأسلوب مناسب للعصر، وتبيين معنىٰ النصوص بشرح مُفرداتها ومجمل معناها، وأرجو الله أن يتقبل منه، وأن ينفع بما كتب إنه جواد كريم[1].

(١) الجديد في شرح كتاب التوحيد (١٣).



كتاب (العقيدة الواسطية):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا الكتاب الذي يسمىٰ (العقيدة الواسطية) ألفه حبر الأمة في زمانه: أبو العباس شيخ الإسلام، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ المتوفي سنة ٧٢٨ هجري.

وهذا الكتاب كتاب مختصر، يُسمىٰ (العقيدة الواسطية) ألفه شيخ الإسلام، لأنَّه حضر إليه رجل من قضاة واسط، شكا إليه ما كان الناس يُعانون من المذاهب المنْحَرِفة فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته، فكتب هذه العقيدة التي تُعد زبدة لعقيدة أهل السنة والجماعة، فيما يتعلق بالأمور التي خاض الناس فيها بالبدع، وكثر فيها الكلام والقيل والقال[١].

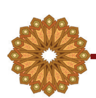
وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وخير ما نراه في باب الأسماء والصفات من الكتب المختصرة: العقيدة الواسطية، لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأنها عقيدة مختصرة سهلة جامعة نافعة أكثر مما جاء به في صفات الله من القرآن الكريم[٢].

وسُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما هي الكتب التي تنصح باقتنائها للشخص المبتدئ في طلب العلم خاصة في العقيدة؟

فأجاب: أنا أرىٰ أن من أحسن ما يكون في العقيدة (العقيدة الواسطية) لشيخ الإسلام ابن تيمية، لأنه كتاب مختصر فيه زبدة عقيدة أهل السنة والجماعة؛ لكنها في الواقع تحتاج إلىٰ شرح ولا بُدَّ للمبتدئ من أن يتخذ شخصًا يدرس عليه، لأن فيها من معاني لا يفهمها الإنسان بمجرَد قراءتها،

(١) شرح العقيدة الواسطية (١٧) وانظر شرح الحلية (٩٠).

(٢) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ١٥).



بل تحتاج إلىٰ بيان، والخطأ هنا ليس سهلًا، لأننا نقول: هذه مسألة مهمة في العقيدة[1].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهو كتاب مختصر في العقيدة لم أعلم له نظيرًا، ولهذا ينبغي لطالب العلم أن يحفظه عن ظهر قلب، وأن يتمعَن معناه[2].

(١) دروس وفتاوىٰ من الحرمين (١١/ ٥٧٤) و(٥٧٨).

(٢) دروس و فتاوىٰ من الحرمين (١/ ٢٥٨) والشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد أثنىٰ كثيرًا علىٰ هذه العقيدة في عدة دروس ومجالس. انظر لقاءات الباب المفتوح (١/ ٢٤٥)، وانظر فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (١/ ٣٤١) وانظر مذكرة علىٰ العقيدة الواسطية (٤) وانظر فتاوىٰ علىٰ الطريق (١٠٧) وشرح حلية طالب العلم (٨٣).



كتاب «العقيدة التدمرية»:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الظاهر أنَّ هذه الرسالة ضمن أجوبة أجاب بها الشيخ أهل تدمر، وكانت هذه الرِّسالة من أحسن وأجمع ما كتبه في موضوعها على اختصارها[1].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومِنْ أَحْسَنِ الكتب في العقيدة (العقيدة الواسطية) لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ ثم إذا ترقى الإنسان شيء فالعقيدة التدمرية[2].

كتاب «شرح العقيدة الطحاوية»:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: شرح العقيدة الطحاوية كتاب جيد مفيد ينتفع به طالب العلم[3].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: العقيدة الطحاوية[4] تفصيل ما أجمله شيخ الإسلام في هذه الرسالة -أي التدمرية- وانظر الطبعة الجديدة من هذا الشرح القيم، وقد جرى تحقيقها على مخطوطات نادرة وخَرَّجَ أَحَادِيثها مُحَدِّث الديار الشامية الشيخ المحدث ناصر الدين الألباني[5].

---

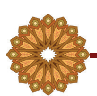
(١) تقريب التدمرية (١١).

(٢) فتاوى نور على الدرب (١/ ٣٤١) وانظر للفروق بين التدمرية والحموية وبين الواسطية (شرح حلية طالب العلم) (٩١).

(٣) فتاوى نور على الدرب (٢/ ٥٨).

(٤) الشيخ يقصد (شرح الطحاوية المشهور) وانظر ما بعد يتبين لك المقصود.

(٥) شرح التدمرية (٣٨٠).



كتاب «العقيدة السفارينية" وتسمى (الدرة المضيئة في عقد أهل الفرقة المرضية):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذه المنظومة بين فيها المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ عقيدة السلف رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ وَإِنْ كَانَ في بعضها شيء من المخالفات[1].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: العقيدة السفارينية إذا درسها الإنسان على شيخ مُلِم بالعقيدة، وبَيَّنَ له ما فيها من الإطلاقات المخالفة لمذهب السلف سيستفيد منها[2].

شرح عقيدة الأصبهاني لشيخ الاسلام:

قال رحمه الله: هو في الحقيقة شرح مختصرٌ لكن مفيد جدًا، وكل الكلام فيه مبني على العقل الصحيح، وليس على عقل أهل الكلام، وقد قرأناه على شيخنا عبدالرحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأنَّه كتاب مُخْتَصر وليس بطويل[3].

(١) شرح العقيدة السفارينية (١٧).

(٢) دروس و فتاوىٰ من الحرمين (١١/ ٥٧٥).

(٣) شرح نونية ابن القيم «الكافية الشافية» (٣/ ٣٦٣).



كتاب «عقيدة أهل السنة والجماعة» لابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال مؤلفها رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقدمة شرحه للعقيدة: فهذا أول الشروع في هذه الرِّسالة الصغيرة لفظًا، الكبيرة معنىً، ومضمونها: هو اعتقاد أهل السنة والجماعة في صفات الله تعالىٰ وفيما ينطق باليوم الآخر[١].

كتاب (لمعة الاعتقاد):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب لمعة الاعتقاد ألفه أبو محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، المولود في شعبان سنة ٥٤١ هجري بقرية من أعمال نابلس المتوفي يوم عيد الفطر سنة ٦٢٠ هجري بدمشق رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهذا الكتاب جمع فيه مؤلفه زبدة العقيدة[٢].

(١) شرح عقيدة أهل السنة والجماعة (١٩)، علمًا أن هذه العقيدة قد اثنىٰ عليها الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ انظر (١٧) من شرح العقيدة فقد قدم لها ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ واثنىٰ عليها.

(٢) التعليق علىٰ كتاب لمعة الاعتقاد (٣).

كتاب «القواعد المثلى»

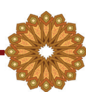
قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنا أنصح بقراءة كتاب «القواعد المثلىٰ» لأنه مفيد، مقتديًا في ذلك بقول ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

تُقرِب الأقصىٰ بلفظٍ مُوجز وتبسط البَذل بوعد مُنجز
وتقتضي رضا بغير سخط فائقة ألفية ابن مُعطِ

لكن يعلم الله أنَّ فيه فوائد قلَّ أن تجدها مجموعة، نعم هي موجودة في الكتب، لكن قلَّ أن تجدها مجموعة، وهو موضوع مهم، لأنه في ذات الله وأسمائه وصفاته، وفي دلالة الكتاب والسنة، وكيف نتصرف فيها؟

وفيه أمثلة ادَّعىٰ انها مجاز، وأولها وأجيب عنها[1].

(١) التعليق علىٰ صحيح البخاري (٩/ ١٨٦).



كتاب «نقض عثمان بن سعيد على الكافر العنيد فيما افترى على الله من التوحيد»:

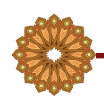
قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا الكتاب موجود ومطبوع، وهو كتاب جيد ومفيد لطالب العلم، وأسلوبه علىٰ الأساليب السابقة في الرد والمناقشة[1].

كتاب (الاستقامة) لشيخ الاسلام:

كتاب (الاستقامة) مطبوعُ معروفٌ وهو سِفران أي: مجلدان، وهو كتاب جيدٌ في موضوعه[2].

(١) شرح فتح رب البرية بتلخيص الحموية (٣٣٣).

(٢) شرح نونية ابن القيم «الكافية الشافية» (٣/ ٣٦٣).



كتاب «الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية»

قال رَحِمَهُ اللهُ في رسالته للشيخ زيد الفياض: بسم الله الرحمن الرحيم، من عنيزة في ٢/ ٩/ ١٣٧٨ هجري من الأخ محمد الصالح العثيمين إلىٰ الشيخ المكرم الأخ زيد بن عبدالعزيز بن فياض -حفظه الله-.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ثم نهنئكم بشهر رمضان المبارك، سائلين المولىٰ أن يجعلنا وإياكم ممن صامه وقامه إيمانًا وإحتسابًا، وأن يتقبل من الجميع وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم. ثم إنني اطلعت علىٰ كتابكم «الروضة الندية» وسررت بحسن ترتيبه واستيعابه وأرجو الله تعالىٰ أن ينفعك به في الدنيا والآخرة وأن يجزيك عن المؤلف وقارئي شرحك خيرًا ... هذا وبلغوا سلامنا العزيز لديكم والمشائخ كما هنا الجميع بخير والباري يحفظكم والسلام عليكم ورحمة الله[(١)].

---

(١) الروضة الندية (٥٨٣).

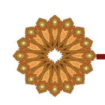
كتاب (الكافية الشافية في اعتقاد الفرقة الناجية):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: القصيدة النونية معروفة بـ(الكافية الشافية في اعتقاد الفرقة الناجية) فهي كتاب ذكر فيه المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ عقيدة أهل السنة والجماعة في نظم رقيق وشيِق، والإنسان إذا حفظ هذه النونية، وصار في الخلوة يترنَم بها، انتفع بها ورقَّ بها قلبه، فهي قصيدة مُهمة ينبغي حفظها، ومن كان صاحب هِمَّة فإنه يسهل عليه حفظها، ولذا أنا أشير بحفظها وكان شيخنا عبدالرحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يتمثل بأبياتها أحيانًا عند المناسبة، فهي في الحقيقة كنز ثمين، نسأل الله تعالىٰ أن ينفعنا بها، وأن يرزقنا علمًا نافعًا، وعملًا صالحًا[1].

وقال: نونية ابن القيم من أحسن ما نُظم في التوحيد وأجمعه[2].

(١) شرح النونية « الكافية الشافية» (١/ ١٩)، وانظر (دروس و فتاوىٰ الحرمين ٣/ ٢٤٨) فقد وصفها بأحسن القصائد.

(٢) تفسير سورة الأحزاب (٢٥٠).



كتاب (الصواعق المرسلة على غزو الجهمية والمعطلة):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فهو صواعق مرسلة علىٰ هذا الغزو، وإذا أُرسل عليه دمره وهو عنوان قوي، ويُعتبر هذا الكتاب من أحسن ما كُتب في الموضوع[(١)].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من أحسن كتب العقيدة (العقيدة الواسطية) لشيخ الإسلام ابن تيميه رَحِمَهُ ٱللَّهُ ثم إذا ترقىٰ الإنسان شيئًا فالعقيدة التدمرية، ثم إذا ترقىٰ الإنسان أكثر فالكتب المطولة مثل مختصر الصواعق المرسلة[(٢)].

كتاب (الرسالة العرشية):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الرِّسالة العرشية لشيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ تكلم فيها عن الأفلاك بكلام في الحقيقة تقول:

كأنَّه يعيش اليوم، يعني ذكر أشياء حققها العلم الحديث وهي رِسالة مَطبوعة، وموجودة في الفتاوىٰ[(٣)].

(١) شرح فتح رب البرية بتلخيص الحموية (٣٠٦).

(٢) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (١/ ٣٤١) و(٢/ ٥٨)، وانظر تفسير سورة غافر (١٩٩).

(٣) شرح فتح رب البرية بتلخيص الحموية (٢٠٨).

الكتب (التسعينية)

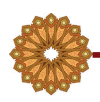
قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد أبطل شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ وجزاه عن أمة محمد خيرًا، قول الأشعرية الذين يقولون: إنَّ الكلام هو المعنىٰ القائم بالنفس، وإنَّ الله لا يتكلم بصوت، فأبطله من تسعين وجهًا أو أكثر في كتاب يُسمىٰ (التسعينية) أجاد فيه وأفاد[1].

الكتاب (الصارم المسلول في تحتم قتل ساب الرسول)

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهو كتاب عظيم، بَيَّنَ فيه حق الله أولًا، ثم حق الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ثم حق الصحابة[2].

(١) شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٣٦٧).

(٢) شرح مشكاة المصابيح (٢/ ١٩٤).



كتاب (منهاج السنة) لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (منهاج السنة) هذا الكتاب ردٌّ به علىٰ كتاب الرَّافضي ابن المطهر الذي سماه (منهاج الكرامة في اثبات الإمامة) وسماه شيخ الإسلام (منهاج الندامة).

وكتاب منهاج السنة كتاب عظيم فضح فيه ما بطن من عوار الرافضة وبَيَّنَ بالحق الدليل النقلي والعقلي ما هم عليه من البدعة العظيمة والكلام الباطل[1].

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهو كتاب عظيم، لو تيسر أن يُلخص هذا الكتاب لنفع، وتبين فيه جهل الرافضة، وسفههم.

تنبيه: وتلخيص الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ليس بشيء[2].

---

(١) شرح تقريب التدمرية (٥٣).

(٢) التعليق علىٰ صحيح البُخاري (١١/ ١٢٦) وبحمد الله قد لخص الشيخ عبدالله الغنيمان -حفظه الله- كتاب (منهاج السنة) وتحقق ما تمناه الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

كتاب (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) هذا الكتاب الذي ينبغي لكل طالب علم أن يقرأه، لأنه بَيَّنَ فيه عوار النصارىٰ الذين بَدَّلوا دين المسيح عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وخطأهم، أي بين خطأهم وخلطهم وظلالهم وأنهم ليسوا علىٰ شيء مما كانوا عليه فيما حرفوه وبدلوه وغيروه، والكتاب مطبوع، وبإمكان كل إنسان أن يحصل عليه، وفيه فوائد عظيمه[١].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن أراد المزيد من هذا[٢]، أي معرفة أخلاق النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فعليه بقراءة آخر كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ المسمىٰ (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) ذكر في آخره كلامًا يُكتب بماء الذهب في حياة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأخلاقه وآدابه[٣].

---

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (١/ ٢٢٥).

(٢) أي معرفة أخلاق النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وانظر (التعليق علىٰ صحيح مسلم ١/ ٤٢٠ ـ ٤٣٧) وتفسير سورة النساء (١/ ٥٦٦).

(٣) اللقاءات الشهرية (٢/ ٥٤٦) وانظر (شرح قواعد الأصول ومعاقد الفصول (١٠٧).

كتاب (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان)

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من مذهب أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء، وما يُجري اللهُ علىٰ أيديهم من خوارق العادات، وأنواع العلوم والمكاشفات، كما قال هذا شيخ الإسلام في العقيدة الواسطية، وقد ذكر أمثلة كثيرة في كتابه (الفرقان بين أولياء الرحمان وأولياء الشيطان) وذلك أن أولياء الشيطان قد يفعلون من الخوارق ما يشتبه علىٰ بعض الناس، ويَظنه من أولياء الرحمن، فألَّفَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا الكتاب النَّافع المفيد لطالب العلم[(١)].

(١) التعليق علىٰ صحيح البُخاري (٢/ ٤٥١) وقد أحال الشيخ علىٰ هذا الكتاب لمن أراد الاطلاع علىٰ كرامات الأولياء في عدة دروس، ومجالس انظر فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (١/ ٧٢٣) واللقاءات الرَّمضانية (٦١١).

كتاب (اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم)

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يَحْسُن لطالب العلم أن يقرأ بتمهل وتدبر ما ألفه شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه: (اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم) فإنه قد قَرَّر الأدلة السمعية والعقلية علىٰ وجوب مُخالفة أصحاب الجحيم بتقريرات لا نجدها في غيره[1].

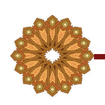
وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأُشير علىٰ كل مُسلم أن يقتني ذلك الكتاب[2].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: نُشير به علىٰ كل طالب علم[3].

(١) دروس وفتاوىٰ من الحرمين (١/ ١٠٧).

(٢) دروس وفتاوىٰ من الحرمين (٣/ ٢٢٢).

(٣) انظر اللقاءات الرمضانية (٤٢٤) وانظر تفسير سورة آل عمران (٢/ ٣٥٠).



كتاب (درء تعارض العقل والنقل):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (العقل والنقل) المسمىٰ (درء تعارض العقل والنقل) وهو كتاب عظيم يقول - (أي: ابن القيم) ما في الوجود له نظيرٌ ثاني، يعني في الرد علىٰ الفلاسفة، لا علىٰ سبيل الإطلاق، لأنه من المعلوم أن كتاب الله عَزَّوَجَلَّ خير منه، ولا ينسب إليه.

وهذا الكتاب كتاب عظيم، ولكن لا ينتفع به إلا من كان عنده شيء من العلم بهذا الفن، ثم إنه قال في أول كتابه «إنني ألتزم بأن كل إنسان مُبطل استدل بشيء من القرآن، أجعل دليه دليل عليه».

وهذا في غاية ما يكون من قوة المصادره، أن تصادر المستدل بدليله وتجعل دليله دليلًا عليه، وكتاب العقل والنقل له اسم آخر وهو: (مُوافقة صريح المعقول لصحيح المنقول) وهو والحمد لله مطبوع ومحقق[1].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن أحسن ما رأيت، لكنه صعب علىٰ الطلبة المبتدئين كتاب (درء تعارض العقل والنقل) المعروف عند النَّاس بكتاب (العقل والنقل) والذي أثني عليه ابن القيم في نونيته حيث قال:

ولهُ كتاب العقل والنقل الذي
ما في الوجود له نظيرٌ ثانِ

يعني: ليس له نظير في الوجود في الرد علىٰ الفَلاسِفة والمناطقة وليس علىٰ سبيل الاطلاق[2].

(١) شرح تقريب التدمرية (٥٢).
(٢) مع رجال الحسبة توجيهات وفتاوىٰ (٩١).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهو معروفٌ كان مَطْبوعًا علىٰ هامش منهاج السنة، ولكنه الآن طُبع طبعة منفردة بنحو ثمانية أجزاء وهو كتاب مهم جدًّا[(١)].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولكنني لا أُشير علىٰ طالب العلم المبتدئ أن يقرأ فيه، لأنه صعب[(٢)].

كتاب (نقض المنطق)

قال رَحِمَهُ الله: لشيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابان أحدهما: (الرد علىٰ المنطقين) وهو كتاب واسع، والثاني: (نقض المنطق) وهو كتاب مُختصر مركَز أصغر من الأول، ذكر فيه الأدلة التي تُبطل علم المنطق وهو أفيد للطالب من كتاب (الرد علىٰ المنطقيين)[(٣)].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (الرد علىٰ المنطقيين) صعبٌ جدًّا، وكتاب (نقد المنطق) أقل من الأول حَجمًا، لكن أكثر منه فائدة، لأنَّه مُرتب ومُنسق، حتىٰ إنَّ طالب العلم المبتدئ يفهمه[(٤)].

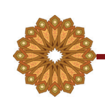
---

(١) شرح العقيدة التدمرية (٣٥٤).

(٢) دروس وفتاوىٰ من الحرمين (١١/ ٤٣٢) (٢/ ٤٩٢) وانظر التعليق علىٰ المنتقىٰ (٣/ ١٣)، وقد وجه الشيخ في تفسير سورة لقمان (١٢٤) علىٰ قرأته عندما تحدث عن موافقة العقل والنقل، ولكن قال: إن أطقتموه.

(٣) شرح فتح رب البرية بتلخيص الحموية (٤٧٢)، وانظر (شرح حلية طالب العلم) (٢٧).

(٤) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (١٤/ ٥٢٨).



كتاب (الدرة البهية شرح القصيدة التائية في حل المشكلة القدرية):

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما رأي الشيخ في كتاب (الدرة البهية شرح القصيدة التائية في حل المشكلة القدرية) للشيخ السعدي؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الشيخ عبدالرَّحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ هو شيخي وأنا أشهد له بسلامة العقيدة وحُسن الخُلق، والعمل الصالح وهو رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد شرح كتاب التائية شرحًا جيدًا، وأُشير به علىٰ طلبة العِلم أن يقرءوه لأنه مفيد[1].

كتاب (منهج الأشاعرة في العقيدة):

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما هي عَقِيدة الأشاعرة، وهل الإخوان المسلمون عقيدتهم أشعرية؟.

فأجَابَ: والله لا نعرف ما هي عقيدة الإخوان المسلمين، لكن الأشاعرة من خير ما رأيتُ فيما كتب عنهم رِسالة صغيرة للشيخ سفر الحوالي، تكلم فيها بكلام جيد، وبيَن فيها مخالفتهم لأهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات، وفي الإيمان، وفي الوعيد، وفي أشياء كثيرة، من أحب أن يطلع عليها فيستفيد[2].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مَا أحسن ما كتبه أخونا سفر الحوالي عَمَّا علم من مذهبهم - أي الأشاعرة - لأنَّ أكثر النَّاس لا يفهم عنهم إلا أنهم مُخَالفون للسلف في باب الأسماء والصفات ولكن لهم خلافات كثيرة[3].

(١) دروس وفتاوىٰ من الحرمين (١١/ ٥٩٩).

(٢) لقاءات الباب المفتوح (١/ ٣٧٩).

(٣) شرح الأربعين النووية (٣٤٩).



كتاب (العواصم من القواصم):

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فضيلة الشيخ مَا رأيكم في كتاب «العَواصم من القواصم» لأبي بكر بن العربي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا كتاب جيد ينبغي للإنسان قراءته[(١)].

كتاب (هذه هي الصوفية):

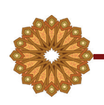
سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما موقف الإسلام من الصوفية؟

فأجاب السَّائل وقال في جوابه: وأنا أنصح السائل أن يقرأ كتاب (هذه هي الصوفية) للشيخ عبدالرحمن الوكيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأنه بيَن في هذا الكتاب ما كان عليه الصوفية الذين يدَعون أنهم أهل الصفاء والمعرفة بالله عَزَّوَجَلَّ وهم في الحقيقة أجهل النَّاس بالله، لأن أعلم النَّاس بالله رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم خلفاؤه الراشدون في هذه الأمة، ثم التابعون لهم بإحسان[(٢)].

---

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ٧٠).

(٢) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (١/ ٦٩٠).



كتاب (حكم تارك الصلاة) رسالة:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لنا رسالة صغيرة الحجم كبيرة الفائدة في بيان كفر تارك الصلاة، ذكرنا فيها أدلة القائلين بتكفير تارك الصلاة، وأجبنا عن أدلة القائلين بعدم التكفير، وأن أدلتهم لا تستقيم علىٰ ما استدلوا بها عليه[(١)].

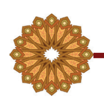
وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولنا رسالة في هذا الموضوع في حكم تارك الصلاة أُشير علىٰ كل إنسان يحب أن يحقق في المسألة أن يُراجعها لأنَّ ذكر الأدلة علىٰ كُفر تارك الصلاة، وذكر الأدلة التي يتشبث بها من يقول: أنَّه لا يُكفَّر، والإجابة عليها[(٢)].

(١) شرح عمدة الأحكام (١/ ١٨٣) وانظر لقاءات وفتاوىٰ الأقليات المسلمة (٢٥٤).

(٢) دروس وفتاوىٰ من الحرمين (١٣/ ٤٢). وانظر اللقاءات الشهرية (٣/ ٦١٤).



قسم الحديث ومصطلحه



كتاب (الأربعين النووية)

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هو كتاب مختصر مبارك جمع أحاديث كثيرة فيها أصول عظيمة في العبادات والمعاملات والأخلاق والآداب، ولهذا أنا أُشير علىٰ كل شاب صغير أن يحفظه ليكون ركيزةً عنده، إذا احتاج الاستشهاد بأحاديثه، وما زلنا نأخذ من هذه الأحاديث ما نستحضر منها عند الحاجة إليه، فهو كتاب مفيد[١].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا الكتاب طيب، لأنَّ فيه آدابًا ومنهجًا جيدًا وقواعد مفيدة جدًّا[٢].

كتاب (عمدة الأحكام):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (عمدة الأحكام) مما اتفق عليه البُخاري ومسلم، فيكون المعتمد عليه مُعتمدًا علىٰ أساس لا يحتاجُ إلىٰ تعب في تخريج الأحاديث، وإذا حفظها -بإذن الله- استطاع أن يَستدل لكل مسألة وهو مطمئن.

وقال: عُمدة الأحكام كتاب مُبارك مُختصر أحاديثه صحيحة ولهذا ينبغي لطالب العلم أن يحفظه، لأنَّه لا يتكلف عناءً في مُراجعة الأحاديث الصحيحة أم لا؟[٣].

(١) دروس وفتاوىٰ من الحرمين (٦/ ٥).

(٢) شرح حلية طالب العلم (٩٢) وانظر شرح الأربعين النووية (١٦).

(٣) شرح عُمدة الأحكام (١/ ١٦) وانظر اللقاءات الشهرية (٣/ ٢٥٠).

كتاب (بلوغ المرام):

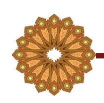
قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ممن ألف علىٰ الأبواب في أحاديث الأحكام حافظ مصر في عهده، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ألف هذا الكتاب المبارك «بلوغ المرام من أدلة الأحكام».

وهو كتاب مختصر، لكنه مفيدٌ فائدة عظيمة، فإذا وفَق الله تعالىٰ من يشرحه شرحًا وافيًا بحيث يتكلم علىٰ الحديث الذي يحتاج إلىٰ كلام علىٰ سنده وثبوته، ويتكلم أيضًا علىٰ مُفرداته من حيث المعنىٰ اللغوي والشرعي، ثم يتكلم علىٰ شرح الحديث مُبينًا أسبابه والمناسبة التي تحدث بها النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في هذا الحديث، وكذلك مبينًا الفوائد لو وفِق هذا الكتاب بمثل هذا الشرح لكان أسفارًا عديدة، ولحصل فيه فائدة كثيرة[1].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذا الكتاب مُسماه كاسمه (بلوغ المرام) أي: أنَّ من قرأه أو حفظه، بلغ مُرامه، لأنَّه جمع فيه ما يحتاج إليه الطالب من أحاديث الأحكام مَقرونةً ببيان درجة الحديث، وهذا أمرٌ يهم الطالب، لأنَّه إذا لم يعرف درجة الحديث، فإنه لا يمكن أن يبني عليه أحكامًا شرعية، وقد كثر تداول الناس لهذا الكتاب، وهو جدير بذلك، وجدير بالعناية، وجدير بالدراسة من الناحية الحديثية، ومن الناحية الفقهية[2].

(١) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (١/ ٢٠).

(٢) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (١/ ٤٠)، وانظر شرح حلية طالب العلم (٨٢) تفضيل البلوغ علىٰ العمدة عند التخيير.



كتاب (منتقى الأخبار):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (منتقىٰ الأخبار) الذي ألفه مجد الدين عبدالسلام ابن تيمية جد شيخ الإسلام ابن تيمة رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ فهو كتاب قيم مُفيد، وعليه شرح للشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١).

كتاب (رياض الصالحين):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مُقدمة شرحه علىٰ الكتاب: كتاب رياض الصالحين ألفه الشيخ الحافظ النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو كتاب جيدٌ ولم يُسبق لنا قراءته(٢) ورأيتُ أنْ نبدأ فيه ونسأل الله –تعالىٰ- أن نُتمه علىٰ خير؛ لأنه كتاب نافع للقلوب، وللأعمال الظاهرة والمتعلقة بالجوارح؛ لذلك ينبغي أن يعتنىٰ بهذا الكتاب(٣).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب رياض الصالحين يُقرأ في كل مجلس، ويقرأ في كل مسجد، وينتفع الناس به انتفاعًا عظيمًا، وأتمنىٰ أن يجعل الله لي كتابًا مثل هذا الكتاب، كل ينتفع به في بيته وفي مسجده(٤).

---

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٦/ ٧٧)، وقد شرح ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ جزء منه وطُبع في خمسة مجلدات ضخمة طبعته مؤسسة الشيخ.

(٢) لعل الشيخ يقصد والله أعلم في قوله: (لم يسبق لنا قراءته) أي: لم يسبق له شرحه وقراءته لطلاب العلم، وليس قراءته هو رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٣)شرح رياض الصالحين (١/ ١١).

(٤)لقاءات الباب المفتوح (٢/ ٤٦١).



كتاب (جامع العلوم والحكم):

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يحسن تتبع شرح ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ ونقل تعقيبه علىٰ الأحاديث –أي: الأربعين النووية– لأن ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ حافظ من حفاظ الحديث، وهو إذا أعل الأحاديث التي ذكرها النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يُبين وجه العلة[١].

كتاب (جامع إحكام الأحكام):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أذكر في زمن الطلب أني كنت أتتبع شرح ابن دقيق العيد علىٰ عُمدة الأحكام، لأنَّ هذا الشرح من أعظم الشروح في مسألة الرجوع إلىٰ القواعد الأصولية، وإن كان من جهة الأحكام، ومن جهة الكلام علىٰ الألفاظ ليس بذاك الوسع، لكنه في الحقيقة من جهة القواعد الأصولية والفقهية يُعتبر مرجعًا.

كنتُ أتتبع هذا الشرح كُلَّما وجدت فيه قاعدة كتبتها واستفد من ذلك[٢].

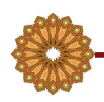
وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وشرحه في الحقيقة شرح قوي متين يستفيد منه طالب العلم المرتفع قليلًا انتفاعًا عظيمًا، ولذا تجد أهل العلم يكثرون النقل عنه لأنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ عنده قدرة علىٰ صيغ القواعد والاستدلال بالأمور العقلية[٣].

---

(١) شرح الأربعين النووية (٤٦٦).

(٢) منظومة أصول الفقه وقواعده (٤٣).

(٣) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (٣/ ١٩٩).



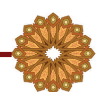
كتاب (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) لابن حجر:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: نتكلم عن الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ صاحب (فتح الباري في شرح البخاري) هذا الكتاب أعني: شرح البخاري وهو فتح الباري ـ له نظير يُسمىٰ فتح الباري لابن رجب الحنبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ولكل منهما اتجاه من جهة الكلام علىٰ الفقه، واختلاف العلماء؛ وكلاهما نافع لطالب العلم، ولكن من جهة الكلام علىٰ الجُمل والإعراب، وخلاف العلماء وما أشبه ذلك ففتح الباري لابن حجر أكثر فائدة.

أقول: «صاحب فتح الباري» لأني سمعت أن بعض الناس المتحذلقين يسب «فتح الباري شرح البخاري» لابن حجر، حتىٰ بلغني عن بعضهم أنه قال: يجب إحراقه[1]، والعياذ بالله وكأنه كتاب زندقة، مع أن المُحدث الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ صاحب اليمن يُقال: إنه قيل له: أما تشرح الجامع للبخاري كما شرحه الآخرون من العلماء؟ فقال: لا هجرة بعد الفتح يعني به فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني، والكتاب نافع جدًّا، و إذا كان فيه بعض الآراء المنحرفة التي يسوقها إما إقرارًا أو إنكارًا، فهذا لا يوجب أن نُغفل الحسنات التي تُغطي السيئات.

ولقد قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه (القواعد الفقهية) في المقدمة كلمة لو وُزنت بالجبال لرجحت، يقول: «المنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه». وهي كلمة عظيمة فهذا هو المنصف، وليس المنصف الذي يأخذ السيئات وينسىٰ الحسنات، فالمنصف من يُقارن بين الحسنات والسيئات، فإذا رجحت الحسنات انغمرت السيئات بها.[1]

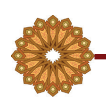
(١) دروس وفتاوىٰ من الحرمين (١/ ٤٤٠).



وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: بعضهم يقول: يجب أن يُحرق (فتح الباري في شرح صحيح البخاري).

وهذا نوع من الخروج علىٰ العلماء، فالخروج ليس بالسيف، بل يكون بالقول ويكون بالكلام، فهؤلاء الذين وصل بهم الحد إلىٰ أن قالوا ما قالوا، لا شك أنَّ فيهم نزعة من نزعة الخوارج الذين يضللون الناس ويُكفرونهم، ويستبيحون دماءهم وأموالهم لمثل هذا الكلام[١].

(١) شرح تقريب التدمرية (٤٧).



كتاب (التمهيد) لابن عبد البر:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا الكتاب علىٰ جلالته وغزارة علمه يصعُب أن تُحَصِّل منه الفائدة؛ لأنَّه غير مُرتب إذا أنه رتبه علىٰ الأسانيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُرتبًا علىٰ شيوخ الإمام مالك، وساق الموطأ علىٰ هذا المنهاج؛ فصار البحثُ فيه عسيرًا حتىٰ تحصل علىٰ مسألة من المسائل ونرجوا الله -تعالىٰ- أن يُيَسِّر بعضَ شبابنا من طلبة العلم إلىٰ ترتيبه ترتيبًا كاملًا بتغيير الكتاب أصلًا أو ترتيبًا بالفهارس، وأظن ترتيبه بالفهارس يكون سهلًا فلو رُتب علىٰ الأبواب الفقهية لخُدم الكتاب خدمة عظيمة، وخدم النَّاس الذين يريدون الانتفاع به[1].

(١) شرح حلية طالب العلم (٢٧٩). وقد حصل ما تمناه الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد قام المحقق المشهور بشار عواد معروف بتحقيقه، ووضع له فهرس فقهي مرتب علىٰ أبواب الموطأ وطبعته مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي في طبعة فاخرة جميلة في ستة عشرة مجلد. ولله الحمد والمنة.

كتاب (اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى)

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا الحديث حديث مشهور -أي: حديث اختصام الملأ الأعلىٰ- وقد تولَىٰ تخريجه وشرحه الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكتب في ذلك رسالة مُستقلة، فمن أراد أن يَطَّلع علىٰ ذلك فإنه مُفيد[(١)].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الحديث المشهور: أنَّ الله تعالىٰ قال: «أتدري فيم يختصم الملأ الأعلىٰ». قد شرحه ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ شرحًا جيدًا وافيًا[(٢)].

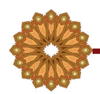
كتاب (تجلية المراد في اجتناب خضب الشيب بالسواد):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وثم رِسَالة جَيِّدة في هذا الموضوع -أي: صبغ الشيب بالسواد- للشيخ فريح بن بهلال، بَيَّنَ فيها أنَّ قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «واجتنبوا السواد» صحيح، لأن بعضهم ادَّعىٰ أنه مُدرج[(٣)].

(١) دروس وفتاوىٰ الحرمين (١١/ ١١٢) و(١١/ ٥٢).

(٢) شرح عقيدة أهل السنة والجماعة (٢٦٢).

(٣) التعليق علىٰ صحيح البخاري (١٢/ ٨٨٧).



كتاب (إباحة التحلي بالذهب المحلق للنساء والرد على الألباني في تحريمه) للشيخ اسماعيل الأنصاري:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الصحيح الذي عليه الجمهور أنَّ الذهب حلال للنساء مُطلقًا، إلا إذا وصل إلىٰ حد السرف، فإنه يدخل في الإسراف، ويكون حرامًا من هذه الناحية.

وقد رد الشيخ إسماعيل الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ علىٰ القول بتحريم الذهب المحلق في كتاب، ردًّا علميًّا جيدًا، وأتىٰ بالأسانيد والأحاديث، ورَدَّ عليها، ورد علىٰ القول بالتحريم أيضًا الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مجلة المجتمع[1].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد حَقَّقَ الشيخُ إسماعيل الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب له ناقش فيه الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ دعواه أنَّ الذهب المحلق حرام، فنَاقَشَ المسألة مناقشة جيدة حديثية وفقهية، وبَيَّن أنَّ هذا الحكم منسوخ[2].

---

(١) التعليق علىٰ صحيح البخاري (٩/ ٦٥٧).

(٢) التعليق علىٰ صحيح البخاري (١٦/ ١٦٣).

كتاب (نخبة الفكر):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وفي باب مُصطلح الحديث من أجمع ما يكون من الكتب (نخبة الفكر) لابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهي عبارة عن ثلاث صفحات أو أربع صفحات يحفظها الإنسان وتبقىٰ في ذهنه، وينتفع بها بعد كبره[(١)].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «نخبة الفكر» هو الكتيب الصغير لفظًا الكثير معنىٰ، يعني: وزنه كبير جدًّا، لأنه نخبة علم المصطلح، فلو تبحث مثلًا في علم المصطلح الكتب الواسعة وجدت أن كل ما فيها موجود في هذه النخبة اليسيرة، ويستطيع الإنسان أن يحفظها في خلال يومين[(٢)].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هي جامعة لزبدة مصطلح الحديث وعدد صفحاتها صفحتان أو ثلاث، ومع ذلك فهي جامعة لخلاصة المصطلح كلها[(٣)].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: رسالة (نخبة الفكر).. إذا فهمها طالب العلم تمامًا، وأتقنها، فهي تُغني عن كتب كثيرة في المصطلح، لأنها مضبوطة تمامًا، وطريقته في تأليفها مُفيدة، وهي: السبر والتقسيم، أكثر المؤلفات يأتي الكلام فيها مُرسلًا، لكنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ اختار هذه الطريقة، ومثال ذلك قوله: (الخبر إما أنْ يكونَ له طُرُقٌ محصُورة بعَدَدٍ، أو غير محصورة، والمحصورة بعدد كذا وكذا) ثم يذكر التقسيم فتجد الإنسان إذا قرأها يجد نشاطًا، لأنها مبنية علىٰ إثارة العقل.

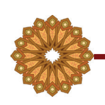
وأقول: يحسن بطالب العلم أن يحفظها، لأنها مفيدة في علم المصطلح[(٤)].

(١) دروس و فتاوىٰ من الحرمين (١١/ ٥٧٥).

(٢) شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (٣٠).

(٣) شرح البلاغة (٢٠٥).

(٤) شرح حلية طالب العلم (٩٣).



كتاب (تقريب التهذيب):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هو كاسمه، وهو (تقريب التهذيب) لابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ فإنه خلاصة في الواقع، وإن كان فيه بعض الشيء، لكنه أحسن ما صُنف في هذا الباب، لأنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ مارس هذا الفَنَّ مُمَارَسَة عظيمة جدًّا، وجاء بخلاصة ما قيل في الرِّجال، وله اصطلاح في ذلك[١].

كتاب (التلخيص الحبير بتخريج أحاديث الرافعي الكبير):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من أحسن ما رأيت؛ أي: في كتب التخريج، كتاب (التلخيص الحبير بتخريج أحاديث الرافعي الكبير) الذي ألفه الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسْقَلاني الشافعي صاحب (فتح الباري) و(بلوغ المرام) وغيرها من المؤلفات العظيمة النَّافعة في كتب الرجال والحديث وغيرها رَحِمَهُ ٱللَّهُ وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيرًا[٢].

(١) شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (٤٨).

(٢) البيان الممتع في تخريج أحديث الروض المربع (١٦).

كتاب (الفوائد المجموعة):

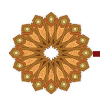
قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الموضوعات من الأحاديث كثيرة، وبعض الناس ألف فيها مجلدات انظر: اللآلئ، والفوائد المجموعة، وغيرهما كثير، والفوائد المجموعة للشوكاني من أحسن ما يكون[(١)].

كتاب (تأويل مختلف الحديث):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مختلف الحديث: يعني الأحاديث التي ظاهرها الاختلاف والتخالف، وقد أَلَّفَ فيه العلماء كُتبًا، ومن أحسن ما رأيت كتاب (تأويل مختلف الحديث) لابن قتيبه، يذكر الأحاديث التي ظاهرها التعارض ثم يجمع بينهما[(٢)].

(١) التعليق على صحيح مسلم (١/ ٢٦).

(٢) شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (٢٠٣).



كتاب (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس)

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هناك كتاب في المُدلِسين وطبقاتهم لابن حجر[١]، كتاب مختصر لكنه مُفيد قسَمهم إلىٰ خمسة أقسام رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢].

كتاب (المغني):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قد رأيتُ كتابًا صغيرًا ليس بالكبير يُسمىٰ (المغني)[٣] تكلم في تصويب أسماء الرواة وهو مفيد لطالب العلم، لأنك إذا أشكل عليك كلمة من أسماء الرجال فبإمكانك أنْ تعرف صحتهما من هذا الكتاب وهو كتاب صغير اسمه (المغني) مرَ علي قديمًا، لكنه مفيد، أظنه يقع في حوالي ثلاثين ورقة[٤].

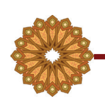
(١) الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يذكر اسم الكتاب ولعله (تعريف أهل التقديس) لمطابقته وصف الشيخ، والله أعلم.

(٢) شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (٢٣٤).

(٣) هذا الكتاب بحثت عنه ولم أجده ولم أعرف مؤلفه.

(٤) شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (٢٩٣) وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نفس الكتاب (٤٤٨) من أحسن ما رأيت.


قسم الفقه وأصوله



كتاب (زاد المستقنع في اختصار المقنع):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إنَّ كتاب (زاد المستقنع في اختصار المقنع) تأليف أبي النجا موسىٰ بن أحمد بن موسىٰ الحجاوي، كتاب قليل الألفاظ كثير المعاني، اختصره من (المقنع) واقتصر فيه علىٰ قول واحد، وهو الراجح من مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ولم يخرج فيه عن المشهور من المذهب عند المتأخرين إلا قليلًا، وقد شُغف به المبتدئون من طلاب العلم علىٰ مذهب الحنابلة، وحفظه كثير منهم عن ظهر قلب، وكان شيخنا عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ، يحثنا علىٰ حفظه ويدرسُنا فيه، وقد انتفعنا به كثيرًا ولله الحمد، وصرنا ندرس الطلبة فيه بالجامع الكبير بعنيزة، بحل ألفاظه وتبيين معانيه، وذكر القول الراجح بدليله أو تعليله، وقد اعتنىٰ به الطلبة وسجلوه وكتبوه[1].

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما هو أفضل كتاب في الفقه يا فضيلة الشيخ؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أفضل كتاب في الفقه كتاب (زاد المستقنع في اختصار المقنع) لموسىٰ الحجاوي، وشرحه (الروض المربع) لمنصور البهوتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فإنه كتاب مختصر مفيد، هذا لمن أراد التفقه علىٰ مذهب الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2].

هذا الكتاب كتاب مبارك، كتاب مختصر وجامع وقد أشار به علينا شيخنا عبدالرحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع أنه هو قد حفظ متن (دليل الطالب) لكن قال لنا: «احفظوا (زاد المستقنع) فإنه أكثر مسائل، وهو مفيد»[3].

(١) الشرح الممتع علىٰ زاد المستقنِع (١/ ٥).

(٢) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ٥٤).

(٣) دروس وفتاوىٰ من الحرمين (١١/ ٥٧٦)، وانظر شرح حلية طالب العلم (٨٢).



كتاب (الروض المربع شرح زاد المستقنع):

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فضيلة الشيخ ما خير الكتب التي يجب علىٰ كل مسلم أن يقتنيها؟

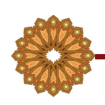
فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن كتب الفقه وفي مذهب الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ من خير ما يُقتنىٰ (الروض المربع شرح زاد المستقنع) وكذلك (الزاد) نفسه[1].

وسُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما رأيكم في كتاب (الروض المربع) وهل يستند عليه في الأحكام الفقهية؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أرىٰ أنَّه من خيرة الكتب؛ لأنه جامع بين المسائل والدلائل، لكن ليس كل أحد معصومًا قد يكون فيه الخطأ، وقد يكون فيه الصواب[2].

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ٤٨).

(٢) فتاوىٰ علىٰ الطريق (١٠٢).



كتاب (الفروع) لابن مفلح رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (الفروع)، هو كتاب يُعبتر من أجمع كتب المذهب الحنبلي للأقوال في المذهب، بل ويُشير إلىٰ خلاف الأئمة الثلاثة، بل وينقل أيضًا عن الظاهرية وغيرهم، فهو كتاب واسع في الحقيقة ومن أحسن ما أُلِّف في الفقه، لكن فيه صعوبة في فهمه، لأنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ ضغطه لأجل الاختصار، فكان صعبًا علىٰ طالب العلم المبتدئ[(١)].

وصاحب الفُروع هو مُحَمَّد بن مُفلح أحد تلاميذ شيخ الإسلام الكبار، وكان هو من أعلم النَّاس باختيارات شيخ الإسلام، حتىٰ كان ابن القيم مع كونه من خواص الشيخ كان يُراجعه أحيانًا؛ ليتبين له اختيارات شيخه رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ جميعًا وكتابه (الفروع) يُسمىٰ عند النَّاس مكنسة المذهب، يعني أنه حاوٍ جميع ما في مذهب الإمام أحمد من الأقوال والروايات، والأوجه والتخريجات، بل إنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ حاوٍ لمذهب الإمام أحمد، ولغيره من المذاهب؛ حتىٰ المذاهب الأخرىٰ يُشير إليها، ثم إنَّ فيه هذه التوجيهات التي تدل علىٰ أن الرجل عنده فقه كبير، وفيه مباحث ما تكاد تجدها في غيره، كبحثه في أول صلاة التطوع، وبيان تفاضل الأعمال، وكبحثه أيضًا في أول الحج في بر الوالدين، وهل تجوز معصيتهما أو لا تجوز، وما أشبه ذلك، إنما هو يأتي أحيانًا ببحوث لا تجدها في غيره[(٢)].

(١) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (٧/ ٥٨٤).

(٢) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام(٥/ ١٧٦).

كتاب (رسالة حقيقة الصيام) لابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

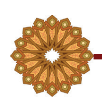
قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنصح إخواني طلبة العلم خاصة، أن يُطالعوا رسالة صغيرة الحجم، كبيرة الفائدة، لشيخ الإسلام ابن تيمية اسمها (حقيقة الصيام) فإنَّ هذه الرسالة علىٰ صغرها مُفيدة لطالب العلم، لا لأنه عَدَّدَ فيها ما يُفطر وما لا يُفطر، لكن لأنه ذكر قواعد مُهِمَّة مُفيدة لطالب العلم، فإذا رجعتم إليها فستجدون فيها خيرًا كثيرًا[1].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهي مفيدة لطالب العلم، فيها أصول عظيمة يعني ليس فيها مجرد أحكام يُفطر أو لا يُفطر، بل فيها أصول عظيمة ينبغي لطالب العلم أن يقرأها، حتىٰ يتبين له الحكمة العظيمة في الشريعة الإسلامية[2].

---

(١) دروس وفتاوىٰ من الحرمين (٨/ ٣٨٢).

(٢) دروس وفتاوىٰ من الحرمين (٨/ ١٧٩). وانظر اللقاءات الرمضانية (٣٦٠)، ولقاءات الباب المفتوح (٣/ ٤٦).



كتاب (رسالة أحكام السفر) لابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لشيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ رسالة جيدة عنوانها (أحكام السفر) لكن لا أدري هل هذا العنوان من الشيخ أم من تصرف الناسخ أو الطابع؟[(١)].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهي رسالة في الحقيقة لا تنفع الإنسان في هذه المسألة فقط، بل تنفعه فيها وفي غيرها، لأنَّه رَحِمَهُ ٱللَّهُ -أي: شيخ الإسلام- معروف أنه إذا تكلم يستدل ويبحث ويأتي بالنظائر وبالأدلة، فهذه الرسالة من أحسن ما يُراجع حول هذه المسألة[(٢)].

كتاب (رسالة في زكاة الحُلي):

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كيف نُرد علىٰ من لا يرىٰ زكاة الذهب؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: نرُد عليه بالأحاديث الواردة في هذا وقد بيَنَّاها في رسالتنا الصغيرة، صغيرة وهي كبيرة في الواقع، لأن جميع الأدلة التي استدلوا بها، قد رددنا عليها ضمنًا في هذه الرسالة اسمها: (رسالة في وجوب زكاة الحُلي) راجعها وإن شاء الله تجد ما يشفيك[(٣)].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: رسالتنا الصغيرة حجمًا الكبيرة معنىً[(٤)].

(١) شرح الأصول من علم الأصول (٣٣٠).
(٢) الدروس الفقهية من المحاضرات الجامعية (١/ ٥١١).
(٣) لقاءات الباب المفتوح (١/ ٧٤).
(٤) شرح نظم الورقات في أصول الفقه (١١١).

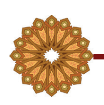


كتاب (إبطال التحليل) لابن تيمية:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا كتاب مشهور له رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتب فيه[1] كتابات عظيمة، لا ينبغي لطالب العلم أن يجهلها[2].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن أحسن من كتب في هذه المسألة[3] شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كتابه المعروف (إقامة الدليل علىٰ إبطال التحليل) وهو مجلد[4].

(١) أي: شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
(٢) شرح اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم (٣٥٨).
(٣) أي: الحيل.
(٤) التعليق علىٰ صحيح البخاري (١٥/ ٤٣٨).



كتاب (منظومة القلائد البرهانية):

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما أفضل كتاب في علم المواريث؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تختلف الكتب بحسب حال الطالب؛ فالطالب الصغير المبتدئ يستطيعُ أن يحفظ (البرهانية) ويقرأ شُروحها، لأنها أحسن ما رأيتُ فهي أحسن من (الرحبية) لأنها أجمع منها، وأوسع بحوثًا، ولها شروح، منها شرح الشيخ ابن سلوم مُطولًا ومختصرًا، ثم إذا ترقىٰ في علم الفرائض فأمامه الكثير من كتب الفرائض[1].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أمَّا الفرائض فأحسن كتاب مختصر مفيد هو (البرهانية) فهذه مختصرة وجامعة لكل الفرائض لمحمد البرهاني، ومُفيدة جدًّا، حتىٰ إنَّ باب من يرث الثلثين ذكره في بيتٍ واحد، فمن يرث ثلثين أربعة أصناف: البنات وبنات الابن، والأخوات الشقيقات، والأخوات لأب، ذكر هذه الأصناف الأربعة في بيتٍ واحد فقال:

والثلثان لاثنتين استوتا   فصاعدًا ممن له النصف أتىٰ

فهو كتاب مختصر جامع مُفيد[2].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أرىٰ أنَّ (البُرهانية) أحسن من (الرحبية) لأنَّ البُرهانية أجمع من الرَّحبية من وجه، وأوسع معلومات من وجه آخر. ففي مقدمتها ذكر الحقوق المتعلقة بالتركة ولم تذكر في الرحبية، وذكر في البرهانية أركان الإرث وشروط الإرث، ولم تذكر في الرحبية وذكر في البرهانية الرد وذوي الأرحام،

---

(١) فتاوىٰ علىٰ الطريق (١٠٧).

(٢) دروس وفتاوىٰ من الحرمين (١١/ ٥٧٦) وانظر شرح منظومة القلائد البُرهانية في علم الفرائض (٢٧) للعثيمين.

ولـم تذكـر في الرحبيـة والبُرهانيـة أخصـر مـن الرحبيـة وأجمـع، فمثـلًا في بـاب الثلثيـن ذكـر الرحبي أربـع أبيـات، والبرهـاني ذكـر بيـت واحـدًا فقـال:

الثلثان لاثنتين استوتا	فصاعدًا ممن له النصف أتىٰ

لذلك أرىٰ أنَّ البُرهانية أحسن من الرحبية للوجوه التي ذكرتها[١].

كتاب (الفواكه الشهية شرح المنظومة البرهانية) ومختصره (وسيلة الراغبين) لابن سلوم:

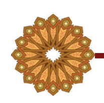
قـال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: البُرهانيـة أخصـر مـن الرحبيـة وأجمـع ... ولهـا شـرح لابـن سـلوم مُطـوَل[٢] ومختصـر[٣]، مفيـد جـدًّا[٤].

(١) شرح حلية طلبة العلم (٩٥).

(٢) وهو (الفواكه الشهية).

(٣) وهو (وسيلة الراغبين).

(٤) شرح حلية طالب العلم (٩٥) وانظر فتاوىٰ علىٰ الطريق (١٠٧).



كتاب (شباك المناسخات) لابن الهائم:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المناسخات أصعب علم المواريث، وقد قال الشيخ منصور البهوتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرحه للإقناع: إنَّه من أصعب علم الفرائض، ومَا أحسن الاستعانة عليه بالشباك لابن الهائم[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢].

كتاب (القواعد الفقهية):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (قواعد الفقه) علىٰ مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، الذي ألفه ذو المقام الرفيع المشيد، لقد حوىٰ من الحُسن وجمع المعاني، ما به عن غيره تفَرَّد، أصَّل فيه قواعد بنىٰ عليها من فروع الفقه ما تبدد[٣].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن الكتب في ذلك[٤]: قواعد ابن رجب الحنبلي تلميذ ابن القيم رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ فإن له كتابًا مُسماه: (القواعد الفقهية) يَذكر القاعدة، وما يتفرع عنها من المسائل، وهو كتاب عظيم، لكنه يحتاج إلىٰ شخص قد بلغ من الفقه منزلة، لأنَّ فيه صعوبة[٥].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهو كتاب جيدٌ، أنصح به كل من يريد الفقه علىٰ وجه مُقعد[٦].

---

(١) مذكور في (الشرح الممتع) ابن الهائب بدلاً من ابن الهائم، فلعله خطأ مطبعي.

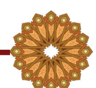
(٢) الشرح الممتع علىٰ زاد المستقنع (١١/ ٢٦٧).

(٣) نيل الأرب من قواعد ابن رجب (٧).

(٤) أي: كتب قواعد الفقه.

(٥) منظومة أصول الفقه وقواعده (٢٧).

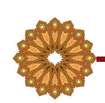
(٦) دروس وفتاوىٰ من الحرمين (١/ ٤٢٥).



وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الحافظ ابن رجب له كتب كثيرة في الحديث والفقه، ومن أحسن ما اطلعنا عليه (القواعد الفقهية) حتىٰ إنَّ بعض العلماء قال: إنَّ هذه القواعد الفقهية ليست لابن رجب؛ لأنها أكبر من مستواه.

ولكن الصحيح أنها له قد اشتهرت وتناقلها الناس، وفضل الله يؤتيه من يشاء، لكنها -أعني: القواعد الفقهية- لطالب العلم الذي يريد التبحر في الفقه، من أحسن ما رأيت، لأنها مبنية علىٰ التعليل والمناقشة، وفيها فوائد كثيرة وهي غير مُرتبة، لكن في الطبعات رُتبت علىٰ أبواب الفقه في الفهارس[(١)].

(١) شرح حلية طالب العلم (٢٨٠).



كتاب (القواعد والأصول الجامعة الفروق والتقاسيم البديعة النافعة):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ...كتاب شيخنا العلامة عبدالرحمن ابن ناصر السعدي -تغمده الله بواسع رحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته (القواعد والأصول الجامعة، والفروق والتقاسيم البديعة النافعة) وهو كتاب لا يحتاج أن نذكر عنه شيئًا، لأنَّ مُخبره يغني عن الإخبار عنه، وسوف تجده كذلك في جميع صفاحاته -إن شاء الله تعالىٰ- ...وما ذكره شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ من هذه القواعد كثير منها وارد في قواعد ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ ويمكن للإنسان أن يرجع إليها، ليعرف ما يتفرع من هذه القواعد[1].

(١) التعليق علىٰ القواعد والأصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة النافعة (٧)، وانظر تفسير سورة العنكبوت (٣٩٥) فقد قال: أهل العلم يؤلفون كتبًا يسمونها الفروق والتقاسيم ... وهذه الكتب مفيدة لطالب العلم، ولشيخنا عبدالرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ رسالة في هذا الموضوع وهي مُفيدة في هذا الباب.



كتاب (الأصول من علم الأصول)

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أصول الفقه في الواقع فيه صعوبة، لكن أنا لا أُحب أنْ أذكر لكم كتابي الذي ألفت فيه في الأصول[١] فإنَّ هذا الكتاب مختصر يفتح الباب للطالب، لأنَّ فيه مبادئ نافعة، ولاسيما التعريفات، تعريفات العام والخاص والمطلق والمقيد، وهو مُفيد للطالب المبتدئ[٢].

كتاب (القواعد النورانية) لابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الكتاب المسمىٰ بـ(القواعد النورانية) نسبة إلىٰ النور، فهو في الحقيقة يعتبر قواعد وضوابط لأصول مسائل الفقه في العبادات: في الصلاة، والزَّكاة، والصيام، والحج، وكذلك أيضًا في المعاملات[٣].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهو كتاب لطيف، ولكنه جامع[٤].

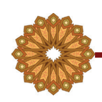
---

(١) هذا من تواضع الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأسكنه فسيح جناته.

(٢) دروس وفتاوىٰ من الحرمين (١١/ ٥٧٦) الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يذكر هنا اسم الكتاب الذي ألفه، لكن الواضح أنه يقصد كتاب (الأصول من علم الأصول) لأنه ألف في هذا الفن هذا الكتاب وكتاب (منظومة أصول الفقه) لكن الذي يطابق وصف الشيخ هو كتاب (الأصول من علم الأصول) وقد شرح الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابه المذكور وطُبع في مجلد ضخم قُرابة ٧٠٠ صفحة.

(٣) التعليق علىٰ القواعد النورانية الفقهية (١٧).

(٤) التعليق علىٰ المنتقىٰ من أخبار المصطفىٰ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢/ ٣٦٨).



كتاب (قواعد الأصول ومعاقد الفصول):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن هذا الكتاب المختصر المسمىٰ (قواعد الأصول ومعاقد الفصول) هو كتاب مختصر مفيد صالح للطالب بين المبتدئ والمنتهي(١).

كتاب (الورقات)

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الورقات في أصول الفقه، للإمام أبي المعالي إمام الحرمين، وهو من كبار أئمة الشافعية رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهذه الورقات ورقات صغيرة الحجم قليلة الكلمات، لكنها كبيرة في معناها و مغزاها(٢).

(١) شرح قواعد الأصول ومعاقد الفصول (١٥).

(٢) شرح نظم الورقات في أصول الفقه (١٩).



كتاب (مختصر التحرير) وشرحه (الكوكب المنير)

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن أحسن ما ألف فيه[1]، بل من أجمعه كتاب صغير يسمىٰ بـ(مختصر التحرير) للفتوحي، وهذا المختصر في الحقيقة خُلاصة ما قاله الأصوليون في أصول الفقه، ويمكن للإنسان أن يحفظه عن ظهر قلب، إلا أنه يحتاج إلىٰ عالم يبين معناه للطالب، فالذي يحفظه عن ظهر قلب ويعرف معناه سيكون أصوليًّا بالمعنىٰ الحقيقي، فهذا من أجمع ما رأيت علىٰ اختصاره وهو يمكن أن يكون حجمه نصف زاد المستقنع وكذلك شرحه: المسمىٰ بـ(الكوكب المنير) طبعته جامعة أم القرىٰ[2].

(١) اي علم أُصول الفقه.

(٢) شرح الأصول من علم الأصول (٤١).

كتاب (المستصفى) للغزالي:

قـال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أحسـن مـا يكـون فيـه -أي: علـم أصـول الفقـه- مـن جهـة سلاسـة العبـارات (المسـتصفىٰ) للغزالـي، وهـو في مجلديـن كبيريـن؛ لأنـه سـهل الأسـلوب، جيـد في عـرض الآراء ومناقشـتها، وهـو مـن أحسـن مـا قـرأت مـن جهـة التبييـن والتوضيـح والحقيقـة أنَّ الإنسـان يرتـاح لقراءتـه.

و(الروضـة) التـي تـدرس في الجامعـة مأخـوذه منـه في الواقـع علـىٰ أن مصنـف (الروضـة) الموفـق رَحِمَهُ ٱللَّهُ يحـذف أحيانًـا بعـض الكلمـات التـي توجـب الإشـكال والتعقيـد في العبـارة وإلا لـو رجعـت وقارنـت بيـن (الروضـة) و(المسـتصفىٰ) للغزالـي لوجـدت أنَّ الـكلام هـو نفـس الـكلام لكـن المؤلـف رَحِمَهُ ٱللَّهُ يتصـرف فيـه بعـض التصـرف أحيانـا، وقـد ذكـر المؤلـف تبعًـا للغزالـي مقدمـة منطقيـة في الروضـة، والمنطـق في الحقيقـة علـم لذيـذ يـروض الفكـر، لكنـه -كمـا قـال شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة- لا يحتـاج إليـه الذكـي و لا ينتفـع بـه البليـد[١].

(١) شرح الأصول من علم الأصول (٤١).



كتاب (إعلام الموقعين عن رب العالمين):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا الكتاب كتاب عظيم لا سيما للقضاة من أحسن ما ألف في بابه، ومن أحسن ما كتب ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقع في ثلاثة مجلدات، وهذا الكتاب يُعتبر شرحًا لحديث عمر بن الخطاب الذي كتبه إلىٰ أبي موسىٰ الأشعري في القضاء، وقد ذكر فيه رَحِمَهُ ٱللَّهُ قواعد كثيرة في الإفتاء وذكر فتاوىٰ رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهو كبير ونافع جدًّا لطالب العلم[2].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهو كتاب لا يستغني عنه المسلم، ولا سيما القضاة[3].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهو كتابٌ ينبغي للقاضي أن يقرأه[4].

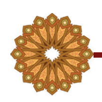
---

(١) شرح الأصول من علم الأصول (٦٩٦).

(٢) شرح الأصول من علم الأصول (٥٤٩).

(٣) دروس وفتاوىٰ من الحرمين (١٣/ ٧٢).

(٤) دروس وفتاوىٰ من الحرمين (٢/ ٥٨٣).



كتاب (رسالة الحجاب) لابن عثيمين.

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: رسالة الحجاب هي صغيرة الحجم لكنها كبيرة المعنىٰ؛ فمن أحب أن يقرَأها ففيها فائدةٌ وخيرٌ إن شاء الله[1].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولنا في هذا[2] رسالة صغيرة الحجم كثيرة المعنىٰ، والحمد لله فمن أحب أن يرجع إليها فليرجع[3].

كتاب (عودة إلى الحجاب)

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: القول الرَّاجح الذي تؤيده الأدلة والنظر وجوب تغطية الوجه، ومن أراد الاستفادة من ذلك فليرجع إلىٰ ما كتبه العُلماء في هذا الموضوع، ومن أكثرها وأوسعها كتاب (عودة إلىٰ الحجاب) فإنه توسع فيه وبَيَّن ما فيه الحق[4].

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ٥٣٩).

(٢) أي في موضوع الحجاب.

(٣) التعليق علىٰ صحيح البخاري (٥/ ٢٥١).

(٤) لقاءات الباب المفتوح (٤/ ٤٣٨).

كتاب (تحفة الودود في أحكام المولود):

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هل هناك ضابط للاسم الذي يكون فيه محظور؟ وما هو الأفضل؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقال ضمن جوابه: الأحسن أن ترجع إلىٰ كتاب (تحفة الودود في أحكام المولود) لابن القيم؛ فقد ذكر فيه شيئًا قيمًا، وأظن أنَّ الشيخ بكرًا أبا زيد قد ألف رسالة[1] في هذا الموضوع[2].

كتاب (إغاثة اللهفان في عدم وقوع طلاق الغضبان):

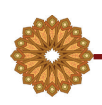
قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتاب جيد في هذا الموضوع -أي: طلاق الغضبان- سماه (إغاثة اللهفان في عدم وقوع طلاق الغضبان) وهذا غير كتابه (إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان)[3].

---

(١) وهو كتاب (تسمية المولود).

(٢) لقاءات الباب المفتوح (٣/ ٥١٢).

(٣) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (١٢/ ١٣٧). لقاءات الباب المفتوح (٣/ ٥١٢)



كتاب (جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام):

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أرشدونا كيف نصلي علىٰ الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقال في جوابه: ومن خير ما أُلف في ذلك كتاب ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ المسمىٰ (جلاء الأفهام في الصلاة علىٰ خير الأنام) فليرجع إليه السائل وغيره من الأخوة المستمعين للاستفادة منه[1]

كتاب (زاد المعاد):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يجب أن يحرص الطلبة علىٰ معرفة سيرة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لأنَّ معرفة السيرة تزيد الإيمان وتزيد الإنسان محبة للرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ومحبة لأصحابه، وتُعطي الإنسان خبرة في الخطط الحربية، لذلك أحثُكم علىٰ قراءة السيرة، ومن أحسن ما رأيتُ في السيرة (زاد المعاد) لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأنَّه جمع بين السيرة والفقه، يأخذ خلاصة من السيرة لا تكاد، بل لم أرَ لها نظيرًا في الكتب التي قرأت، ويُعطيك الحِكَم والأحكام المستنبطة من الواقعة والحادثة[2].

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٤/ ٤٩٩) وانظر فتح ذي الجلال والاكرام بشرح بلوغ المرام (٣/ ٤٢٥).
(٢) شرح عمدة الأحكام (١/ ٤٣٩) والشيخ كثيرًا ما يثني علىٰ هذا الكتاب وانظر دروس وفتاوىٰ من الحرمين (١١/ ٥٧٦) ولقاءات الباب المفتوح (٣/ ٤١٠).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن أحسن الكتب (زاد المعاد) لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأنه كتاب جامع بين الفقه المبني على الدليل، وبين التاريخ الذي تُعرف به حياة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيكتسب الإنسان من هذا الكتاب: الأحكام الفقهية، ومعرفة حال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسيرته، وربما يمر به أيضًا مسائل أخرى تتعلق بالتوحيد وبالتفسير وغيرها، فالكتاب كتاب نافع جامع صالح لمن أراد المطالعة للاستفادة العامة[(١)].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: اشتروا هذا الكتاب (زاد المعاد في هدي خير العباد) وطالعوا فيه السيرة، كما أن هذا الكتاب فيه فوائد طبية أيضًا استخلصها بعضهم، ووضعها في كتاب مستقل.

وحدثني طبيب أمريكي، أسلم وحسُن إسلامه؛ حدثني هنا في بلادنا، أنه استفاد من الطب النبوي، حتى إنه يقول: من جملة ما حملني على الإسلام ما وجدت فيه من النظافة والأخلاق الفاضلة الطيبة[(٢)].

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فضيلة الشيخ يذكر بعض أهل العلم أن كتاب (زاد المعاد) لابن القيم من آخر كتبه فهل هذا صحيح؟

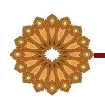
فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا هو الظاهر ودليلنا على هذا أن ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ وعد ببسط بعض الأشياء ولم يفعل، وهذا دليل أن المنية عاجلته قبل إتمام ذلك، ومنها خصائص النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد وعد في زاد المعاد ببسطها ولم يتمكن من ذلك[(٣)].

(١) فتاوى نور على الدرب (٢/ ٥٢).
(٢) اللقاءات الشهرية (١/ ٤٨).
(٣) لقاءاتي مع سماحة الشيخ العلامة محمد صالح العثيمين. لعبد الله بن محمد الطيار (٢١٠).





قسم اللغة



كتاب (الآجرومية)

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أحسن وأبرك وأنفع ما قرأنا كتاب: (الآجرومية) هذا الكتاب مختصر مبارك، جمع فيه المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ أصول النحو، فما دُمت مبتدئًا، فعليك بهذا الكتاب، واحرص علىٰ أن تجد معلمًا جيدًا في عرض المعاني، وفي تصوير المسائل.

يقال: إنَّ النحو بابه حديد، وباقيه قصرٌ، سهلٌ، فاستعن بالله وتعلم ولا تيأس[1].

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (الآجرومية) كتاب مختصر مبارك مفيد، مُقسم تقسيمًا يحيط به المبتدئ، ولا سيما إذا يسر الله له من يقرِبه بالشرح[2].

وسُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما هو أفضل كتاب في النحو؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: في النحو (الآجرومية) للمبتدئين، ثم الألفية لمن أخذ حظًّا وافرًا من النحو، ويا حبذا لو حفظ الطالب هذه المتون المختصرة، حتىٰ ينتفع بها حين يحتاج إليها في المستقبل[3].

---

(١) اللقاءات الشهرية (٢/ ٥٢٩).

(٢) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ٥٠).

(٣) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ٥٥) وانظر شرح حلية طالب العلم (٨٢) و (٩١).

كتاب (اتحاف الفاضل في الفعل المبني لغير الفاعل):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد أُلف في هذا -أي: الفعل المبني لغير الفاعل- رسائل مثل (اتحاف الفاضل في الفعل المبني لغير الفاعل) وهو رسالة صغيرة لكنها جيدة في موضوعها فهو يذكر كلَّ فعل في اللغة العربية لا يُبنىٰ للفاعل وإنما يُبنىٰ لما لم يسمَ فاعله[(١)].

كتاب (ألفية ابن مالك):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن أحسن ما أُلف في هذه الكتب[(٢)] المتوسطة هذه (الألفية) وهي ألفية مختصرة وجامعة وسلسة وسهلةُ الحفظ، لذلك هي خير ما اختير في هذا الباب[(٣)].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إني أوجه إلىٰ الشباب الصغار نصيحة بأن يعتنوا بحفظ ألفية ابن مالك، لأنها خلاصة علم النحو، وفيها خير كثير، إذا حفظها الإنسان استطاع أن يستشهد بكل بيت منها علىٰ كل مُشكلة ترد عليه[(٤)].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: احفظ ألفية ابن مالك إذا كنت تريد معرفة النحو؛ فإنها خلاصة النحو كما قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أحصىٰ من الكافية الخلاصه ... كما اقتضىٰ غنىٰ بلا خصاصه[(٥)]

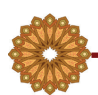
(١) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (١٤/ ٦٣٢).

(٢) أي كتب النحو..

(٣) شرح ألفية ابن مالك (١٩).

(٤) دروس وفتاوىٰ من الحرمين (١/ ٤٠٥).

(٥) دروس و فتاوىٰ من الحرمين (١/ ٢٧٢).



كتاب (حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حاشية الخضري علىٰ شرح ابن عقيل من أحسن الحواشي التي كتبت علىٰ شروح ألفية ابن مالك؛ لأنه مُتأخر، وجمع أقوال من سبقه، وله تحرير جيد في بعض الأشياء التي يحررها، فأُشير بها علىٰ كل من أراد أن يقرأ (ألفية ابن مالك) وشرحها «لابن عقيل» فإن هذه الحاشية مفيدة[(١)].

كتاب (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المغني كتاب لا يستغني عنه الإنسان الذي أخذ شوطًا كبيرًا في النحو، أمَّا الذي لا يعرف أن يعرب «قال الله تعالىٰ»: فهذا لا يدنوا المغني فلا بد أن يكون عنده علم.

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب جيد في بابه[(٢)].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وإذا أردتَ أن تعرف معاني الحروف فعليك بكتاب (المغني) لابن هشام رَحِمَهُ ٱللَّهُ فإنه يأتي بالكلمة ويُبين معانيها[(٣)].

(١) تفسير سورة آل عمران (٢/ ٥٤٣).

(٢) شرح أصول التفسير (٣١٧).

(٣) تفسير سورة النساء (٢/ ٥٥).

كتاب (المعلقات السبع):

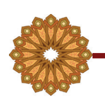
قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المعلقات السبع هي: قصائد من أجمع القصائد وأحسنها وأروعها، اختارتها قريش لتعلق في الكعبة، ولهذا تسمىٰ المعلقات[(١)].

كتاب (مقاييس اللغة) لابن فارس:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: باب الاشتقاق من أفيد ما يكون لطالب العلم، لأنه يقرب المعاني، فإذا قلت: هذا مُشتق من كذا صار ذلك أقرب إلىٰ فهم المعنىٰ، ومن أحسن ما ألف في هذا كتاب (مقاييس اللغة) لابن فارس رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقع في ستة مجلدات غير كبيرة لكنه مفيد، إذ يذكر لفظ الكلمة، ويذكر كل ما تفرع منها، وهو كتاب مؤلفه متقدم، ويذكر فيه أيضًا شواهد من كلام العرب نظمًا ونثرًا فهو مفيد لطالب العلم في هذا الباب[(٢)].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من أحسن ما رأيت في هذا الباب كتاب: (مقاييس اللغة) لابن فارس حيث يذكر لك المادة ثم يقول: «أصلها كذا وكذا» ثم يأتي بشواهد علىٰ هذا وهو نافع لطالب العلم[(٣)].

(١) شرح حلية طالب العلم (٩٦). وانظر التعليق علىٰ صحيح البخاري (١٦/ ٧١١).
(٢) شرح مختصر التحرير (١٧٢).
(٣) شرح فتح رب البرية بتلخيص الحموية (١٧٥).



كتاب (البلاغة الواضحة)

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «للمجاز أنواع كثيرة مذكورة في علم البيان، فمن أراد أن يمتع ذهنه قليلًا فليذهب إليها، لأنها فيها مُتعة، وأحسن كتاب مَرَّ عليَّ بالنِّسبة للطالب: كتاب (البلاغة الواضحة) لمصطفىٰ أمين وعلي الجارم مؤلفي (النحو الواضح) فقد قرأناه ونحن في المعهد، وفتح لنا أبواب البلاغة، وكذا كتاب حفني ناصف «قواعد اللغة العربية لكن فيه شيء من التعقيد، وأما كتب الأولين فهي صعبة لا تصلح للمبتدئ»[(١)].

كتاب (المنجد في اللغة):

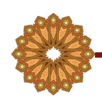
قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الذي ألف كتاب (المنجد) رجلٌ نصراني وفيه الشيء الكثير من معرفة اللغة العربية، وإن كان فيه أخطاء كثيرة، وأشياء تؤخذ عليه من الناحية الدينية[(٢)].

(١) شرح الأصول من علم الأصول (١٣٥).

(٢) شرح حلية طالب العلم (٣٢)، وانظر تفسير سورة النساء (١/ ٤٣٧) فقد تعقب النصراني علىٰ بعض الأخطاء الفاحشة وأظنه يقصد صاحب (المنجد)، وانظر كذلك تفسير سورة النساء (٢/ ٤١٧).



قسم في الكتب المنوعة



كتاب (مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية)

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما أفضل كتاب تنصح باقتنائه؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والله أنا أنصح باقتناء فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكتاب زاد المعاد لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ فهذه من أحسن ما يُقتنىٰ[1].

وسُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما رأي فضيلتكم في مجموعة فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إنها من خير ما كُتب، لأنها من عالم فقيه ناصح، وإنني أحث أخي السائل وغيره ممن يستمع، علىٰ اقتناء كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكذلك تلميذه ابن القيم، لما فيها من الخير والبركة والعلم الغزير الذي لا تجده في غيرها، ولما فيها من قوة الاستنباط، استنباط الأحكام من الكتاب والسنة، فهي كتب لم يخرج مثلها فيما أعلم فعليك يا طالب العلم بها[2].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الفتاوىٰ -كما نعلم جميعًا- موسوعة عظيمة في الفقه والتوحيد والتفسير، فإذا يسرها الله للإنسان ففيها خير كثير له، وشيخ الإسلام ابن تيمية موثوق في علمه وفي دينه وفي ورعه وفي فهمه، ولا أقول: إنه معصوم، لكنه موثوق، وليس بمعصوم، فقد يُخطئ وقد يُصيب إلا أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ وجزاه عن أمة محمد خيرًا، بتحقيقه نفع الأمة كثيرًا لا في العلم فحسب، لكن أيضًا في استنباط الأحكام من أدلتها، والله الموفق[3].

---

(١) فتاوىٰ علىٰ الطريق (١٠٩).

(٢) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ٦٠).

(٣) دروس وفتاوىٰ من الحرمين (١١/ ٥٧٧).



كتاب (الدرر السنية):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الدرر السنية قد جُمع فيها لكل شيخ ما كتبه، أو أجاب عنه، أو أجاب عليه من أسئلة وجُمعت علىٰ وجه آخر مُرتبة علىٰ أبواب الفقه والعقائد، وهي نافعة جدًّا فيها رسائل صغيرة، وفيها أجوبة كثيرة نافعة[1].

كتاب (البداية والنهاية):

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما أفضل الكتب المؤلفة في السيرة النبوية؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: السيرة النبوية أُلفت فيها كتب كثيرة، لكن بعضها ليس له سند، ولكنها اشتهرت بين الناس، ثم كتبت في الكتب، ومن أحسن ما رأيت وأنا لم أرَ شيئًا كثيرًا من كتب التاريخ والسيرة (البداية والنهاية) لابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2].

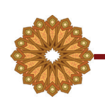
وسُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما هو المرجع الذي تنصحنا به لمعرفة قصص الأنبياء وتفصيلاتها؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المرجع هو كتاب الله عَزَّوَجَلَّ قال الله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ﴾ [إبراهيم: ٩].

فنأخذ تاريخهم من كتاب الله، ومما ألقاه الله عَزَّوَجَلَّ من الوحي علىٰ رسوله

(١) شرح حلية طالب العلم (٢٨١).

(٢) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ٦٤).



محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهذا هو المرجع الصحيح، لكن بالنسبة للكتب المؤلفة فيما مرَّ عليَّ فإن أحسن كتاب يُرجع إليه في ذلك هو (البداية والنهاية) لابن كثير، لأنه رجل محدِّث ومُحَقِّق، فهو من خير من كتب في تاريخ الرسل وأممهم فالمرجع إليه جيد[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: من خير ما هو مؤلف في السيرة وفيه تمحيص جيد كتاب (البداية والنهاية) لابن كثير؛ فإنه جيد ومفيد[٢].

كتاب (حلية طالب العلم)

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: لا شَكَّ أنَّ هذه الحلية مُفيدة ونافعه لطالب العلم، وينبغي للإنسان أن يحرص عليها ويتتبعها، ولكن لا يعني ذلك أن يقتصر عليها، بل هناك كتب أخرىٰ صُنفت في آداب طالب العلم ما بين قليل وكثير ومتوسط[٣].

أمَّا مؤلف هذه الحلية فهو أخونا الشيخ بكر أبو زيد، وهو من أكابر العلماء ومن المعروفين بالحزم والضبط والنزاهة ... ثم إنَّ كلامه في غالب كتبه يدلُّ علىٰ تضلعه في اللغة العربية، ولهذا يأتي أحيانًا بألفاظ تحتاج إلىٰ مراجعة قواميس اللغة، والذي يظهر أنه لا يتكلف ذلك لأن الكلام سلس ومستقيم، وهذا يدلُّ علىٰ أنَّ الله تعالىٰ أعطاه غريزة في اللغة العربية لم ينلها كثير من العلماء في وقتنا حتىٰ إنك تكاد تقول: إن هذه الفصول كمقامات الحريري[٤].

(١) اللقاءات الشهرية (١/ ٤٣٤).

(٢) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ٦٣).

(٣) شرح حلية طالب العلم (٣٤٩).

(٤) شرح حلية طالب العلم (٨).



كتاب (روضة العقلاء)

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن أحسن ما رأيت كتاب (روضة العقلاء) لابن حبان البُستي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو كتاب مفيد علىٰ اختصاره، وجمع عددًا كبيرًا من الفوائد، ومآثر العلماء والمحدثين وغيرهم، وكان مقرَّرًا في المعاهد العلمية وقت دراستنا في المعهد وانتفع به الكثير[1].

كتاب (مقامات الحريري)

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مقامات الحريري، هي مقامات معروفة جيدة، فيها كثير من المواعظ وكثير من الكلمات اللغوية التي يستفيد منها الإنسان[2].

(١) شرح حلية طالب العلم (٢٦٥).

(٢) شرح حلية طالب العلم (٨).

كتاب (سير أعلام النبلاء)

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مراجعة كتاب (سير أعلام النبلاء) للذهبي مُفيد فائدة كبيرة، ينبغي لطالب العلم أن يقرأ فيه ويُراجعه(١).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا ينبغي للإنسان أن يخلي قلبه ومذاكرته عن الكتب التي فيها الحث على الإخلاص، كما يوجد هذا في (سير أعلام النبلاء) وغيره، ولا بد من مراجعة كلام العباد والزهاد من أجل أن يلين القلب ويخلص(٢).

---

(١) شرح حلية طالب العلم (٢٦٥).

(٢) شرح عمدة الأحكام (١/ ٦٧٧).

كتاب (بدائع الفوائد):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذا الكتاب في الحقيقة على اسمه، فيه من الفوائد شيء كثير، لا تكاد تجده في غيره[١].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أحسن ما رأيت[٢] (بدائع الفوائد) لابن القيم في أربعة أجزاء في مجلدين، فيه من بدائع العلوم ما لا تكاد تجده في كتاب آخر في كل فن، كل ما طرأ على باله قيده.

ولهذا تجد فيه فوائد في العقائد والتوحيد والفقه والنحو والبلاغة والتفسير، أحيانًا يبحث كلمة من الكلمات اللغوية في صفحات تحليلًا وتنويعًا وإحالة واشتقاقًا وغير ذلك، وقد بحث بحثًا فائضًا في الفرق بين المدح والحمد، كتب كتابة فائقة في ذلك وقال: كان شيخنا إذا بحث في مثل هذا أتى بالعجاب العجاب ولكنه كما قيل:

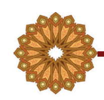
تألق البَرق نجديًّا فقلت له ... إليك عَنِّي فإنِّي عنك مشغول[٣]

---

(١) فتح ذي الجلال والاكرام بشرح بلوغ المرام (٦/ ٢٣٤).

(٢) أي من كتب الفوائد التي يقيدها العلماء.

(٣) شرح حلية طالب العلم (١٧٤) وانظر تفسير سورة الانعام (١٢) فقد ذكر أن شيخه السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان يحث عليه وقال –أي: السعدي–: أنه كتاب عظيم.



كتاب (الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي):

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما رأيكم فضيلة الشيخ في كتاب (الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي)؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هو لابن القيم أحد تلاميذ شيخ الاسلام ابن تيمية رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ وهو كتابٌ جيدٌ فيه مواعظ عظيمة، لكن في آخره أشياء يظهرُ أنَّ المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتبها لأن هذا الكتاب كان لشخص معين ابتلي ببلية فرأى المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ من المناسب ما ذكره في آخر الكتاب(١).

(١) فتاوى نور على الدرب (٢/ ٦٢).



كتاب (الأذكار) للنووي:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (الأذكار) و(رياض الصالحين) فهما للنووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ولا شك أنَّ فيهما فائدة عظيمة كبيرة، لكن لا يخلوان من بعض الأحاديث الضعيفة، ولا سيما كتاب الأذكار، إلا أن أهل العلم قد بينوا ذلك ولله الحمد، ولكنها أحاديث قليلة جدًّا وأرىٰ أن يقرأ فيهما الإنسان لما فيها من الفوائد الكثيرة، وأرىٰ أن يسأل أهل العلم بالحديث عن الأحاديث التي يستنكرها[(١)].

كتاب (الروح) و(حادي الأرواح):

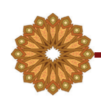
سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما رأي فضيلتكم في كتابي (الروح) و(حادي الأرواح) لابن القيم؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إنهما كتابان عظيمان مفيدان فيهما عبر، وفيهما أحكام فقهية، فهما من خير المؤلفات، وابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما هو معلومٌ للجميع رجل واسع الاطلاع سهل العبارة سلسها، وأنا أنصح إخواني طلبة العلم بقراءة كتب شيخ الاسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكتب ابن القيم الذي هو تلميذه وتربىٰ علىٰ يده علمًا وعملًا ودعوة، وقد أوصىٰ بهما شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ عبدالرحمن بن سعدي لأنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ انتفع بكتب الشيخين انتفاعًا كبيرًا، ونحن انتفعنا بها والحمد لله، فنشير علىٰ كل طالب علم أن يقرأها لينتفع بها[(٢)].

---

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ٦٢).

(٢) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ٦١) وانظر لقاءات الباب المفتوح (٢/ ١٤٣).



كتاب (السياسة الشرعية)

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ينبغي لكل إنسان مسؤول في أي مصلحة أن يقرأ هذا الكتاب، وأن يَعتبر بما فيه، لأنَّه مُفيد جدًّا[١].

كتاب (الملل والنحل):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إذا أردت أن تبحث عن هؤلاء[٢]، فارجع إلىٰ كتاب (الملل والنحل) للشهرستاني، وهو أحسن ما رأيت في جمعها[٣].

(١) التعليق علىٰ السياسة الشرعية (١٦٤).

(٢) أي الطوائف والفرق الملاحدة والإسماعلية وغيرهم.

(٣) شرح فتح رب البرية بتلخيص الحموية (٤١٥).

كتاب (علماء نجد خلال ثمانية قرون):

قال -رَحِمَهُ اللهُ في رسالة للشيخ عبدالله البسام-: من محبكم محمد الصالح العثيمين إلىٰ الشيخ المكرم الفاضل عبدالله بن عبدالرحمن الصالح البسام، حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلني كتابكم القيِّم (تاريخ علماء نجد) ثلاثة مجلدات، وتصفحت منه، فألفيتكم بذلتم مجهودًا كبيرًا وسعيًا مشكورًا.

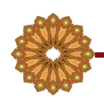
أرجو من الله تعالىٰ أن يثيبكم علىٰ ذلك، وأن ينفع به وأن يجعلنا جميعًا هداة مهتدين، وأن يعصمنا من الزلل إنه جواد كريم والله يحفظكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[١].

كتاب (رفع الملام عن الأئمة الأعلام):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا يُمكن أن يرتفع الاختلاف بين الناس، لا بد أن يختلفوا، وأسباب الاختلاف كثيرة ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه: (رفع الملام عن الأئمة الأعلام) وهو كتاب مُختصر نافع، لخصناه وزدنا عليه بعض الشيء وذكرنا الأمثلة التطبيقية علىٰ القواعد التي ذكرها رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابنا «رسالة صغيرة» اسمها اختلاف العلماء وموقفنا نحو هذا المعنىٰ وهو مفيد[٢].

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٥١).

(٢) تفسير سورة الشورىٰ (٩٢). اسم الرسالة (الخلاف بين العلماء أسبابه وموقفنا منه).



كتاب (الإصابة في تمييز الصحابة)

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما الكتب التي تنصح بقراءتها لمعرفة الصحابة؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من الكتب المشهورة (الإصابة في تمييز الصحابة) لابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو من خير ما كُتب فيما أعلم ومنها (الاستيعاب في معرفة الأصحاب). لابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1].

كتاب (ابن خلدون):

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال الحكيم المؤرخ ابن خلدون في مقدمته التي كلها فلسفة -كما يقولون- حتىٰ إنَّ بعض العلماء أنكر أن تكون له، لأنها فوق مستواه، وهي عظيمة جدًّا يقول: مِن عادة الأُمم أنَّ الأمة الضعيفة تقلِّد الأُمَّة القوية ولو بالباطل[2].

(١) فتاوىٰ علىٰ الطريق (١٠٥).

(٢) تفسير سورة النساء (١/ ١٠٥).



كتاب (بدائع الزهور في وقائع الدهور)

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هل ما جاء في كتاب (بدائع الزهور) صحيح أم فيه شيء من المبالغة؟

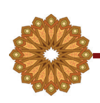
فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (بدائع الزهور في وقائع الدهور) فيه شيء من المبالغات الكثيرة والكذب، وعلىٰ الإنسان أن يتجنبه، وأن يُبعده عن بيته، حتىٰ لا يغتر أولاده بما يقرؤونه فيه[1].

وسُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن كتاب (بدائع الزهور)؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا الكتاب فيه أشياء كثيرة غير صحيحة، ولا أرىٰ أن يقتنيه الإنسان، ولا يجعله بين أيدي أهله، لما فيه من الأشياء المنكرة[2].

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ٧٣).

(٢) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ٧٣).



كتاب (دلائل الخيرات):

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: رجلٌ تَرَكَ معي كتابًا اسمه (دلائل الخيرات) وهو مليء بالشرك والتوسل بغير الله، ولم يعد صاحبه فماذا أعمل بالكتاب، وهل أرُدُه إليه إن جاء؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا الكتاب -كما ذكر الأخ- فيه كثير من الشرك والبدع والخرافات، وهو جدير بأنْ يُسمىٰ (دلائل الحيرات) لأنَّه يُوجب الحيرة والشك، وكله خرافات، ولا يجوز لأحد أن يقتنيه ويجبُ عليك أنت أن تحرق هذا الكتاب، أو إذا كانت لديك القدرة أن تعلق علىٰ الباطل الذي فيه، وهذا أحسن إذا أمكن لأجل أن تنفع المسلمين، حتىٰ يحذروا من هذا الكتاب البدعي الخرافي[1].

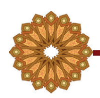
(١) دروس وفتاوىٰ من الحرمين (١١/ ٥٨٠).

كتاب (تفصيل آيات الكتاب الحكيم)

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هناك كتاب اسمه (تفصيل آيات القرآن الكريم) أو (تفصيل آيات الكتاب الحكيم) يجمع الآيات التي في معنىً واحد، وفي مكان واحد، والآيات التي في معنىً واحد في مكان واحد، وهكذا فآيات الترغيب وحدها وآيات الترهيب وحدها، والأمر وحدها والنهي وحدها، وآيات الصلاة وحدها وآيات الزكاة وحدها، هذا هو الذي لا أرىٰ أنه مُحق، لأنَّ هذا يُخَالف ما أراد الله عَزَّوَجَلَّ بإدخال المعاني بعضها مع بعضٍ، ومخالف لكون القرآن مثاني تثنىٰ فيه الأحكام والوعد والوعيد، ولولا أننا نحسن الظن بمن ألفه لقلنا: هذا فيه اعتراض علىٰ القرآن؛ فالقرآن تجد الزكاة والصلاة في آية واحدة فكيف نفصل الزكاة من الصلاة؟

وكذلك الطهارة وغيرها، هذا هو الذي أرىٰ ألاَ يُقتنىٰ، وأرىٰ أن يبقىٰ القرآن علىٰ حسب ترتيبه لا علىٰ حسب ترتيب هذا الذي رتبه، لأنَّ الله تعالىٰ أعلم وأحكم من جميع خلقه(١).

(١) دروس وفتاوىٰ من الحرمين (١١/ ٥٩٤).



كتاب (عقوبة أهل الكبائر)

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قرأت كتابًا عن عقوبة أهل الكبائر لمؤلفه أبي الليث السمرقندي، فما رأيكم في هذا الكتاب؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا الكتاب فيه الكثير من الأشياء التي لا تصح، ولهذا لا أنصح إخواني بقراءته إلا رجلًا يميز الصحيح من الضعيف والسقيم من السليم[١].

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ٧٢).

كتاب (تنبيه الغافلين)

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما رأي فضيلتكم في كتابي (الروض الفائق) و (تنبيه الغافلين)؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الروض الفائق) لا أعرفه، وأما (تنبيه الغافلين) فهو كتاب وعظ، وغالب كتب المواعظ يكون فيها الضعيف ورُبَّما الموضوع، ويكون فيها حكايات غير صحيحة يُريد المؤلفون أن يُرققوا القلوب بها، وأن يُبكوا العيون، ولكن هذا ليس بطريق سديد، لأنَّ فيما جاء في كتاب الله وصح عن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ من المواعظ كفاية ولا ينبغي أن يُوعظ الناس بأشياء غير صحيحة سواء نُسبت إلىٰ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أو نُسِبت إلىٰ قوم صالحين قد يُخطِئون فيما ذهبوا إليه من الأقوال أو الأعمال والكتاب فيه أشياء لا بأس بها.

ومع ذلك فإني لا أنصح أن يقرأه إلا شخص عنده علم وفهم وتمييز بين الصحيح والضعيف والموقوف[1].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فنصيحتي لمن ليس عنده علم بالأحاديث ألا يقرأ في هذا الكتاب، ومن عنده علم يميز بين الصحيح المقبول وغير المقبول ورأىٰ في قراءته مصلحة فليفعل، وإن رأىٰ أنه يصُدُّه عن قراءة ما هو أنفع له فلا يُذهب وقت قراءته[2].

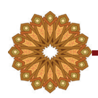
وسُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما رأيك في كتاب (تنبيه الغافلين)؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فيه أشياء غير صحيحة، وفيه أشياء جيدة، أمَّا طالب

---

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ٧٠).

(٢) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ٧١).



العلم الذي يختار الحسن النَّافع ويقرؤه للناس ليرقق قلوبهم فهذا طيب، أمَّا العامي فسوف يأخذ منه الغث والسمين بلا تفرقةٍ، ولذلك لا أُشير به[1].

(١) فتاوىٰ علىٰ الطريق (١٠٥).

كتاب (درة الناصحين)

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لقد داومت علىٰ قراءة درة الناصحين في الوعظ والإرشاد وتأثرت به، ولكنني أحس أنَّ فيه أشياء مكذوبة وتأكدت من ذلك، فما رأيكم في هذا الكتاب يا فضيلة الشيخ؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: رأيي في هذا الكتاب وفي غيره من كتب الوعظ أن يقرأها الإنسان بتحفظ شديد، لأنَّ كثيرًا من المؤلفين في الوعظ يأتون بأحاديث لا زمام لها ولا خطام، ولا أصل لها عن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بل هي أحاديث موضوعة أحيانًا، وضعيفة جدًّا أحيانًا، يأتون بها من أجل ترقيق القلوب وتخويفها وهذا خطأ عظيم؛ فإن فيما صح من سنة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أحاديث الوعظ كفاية والقرآن العظيم أعظم ما تُوعظ به القلوب كما قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

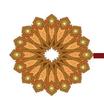
فلا واعظ أعظم من القرآن الكريم، ومما صَحَّ من السنة عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإذا عَرِف الإنسان حال هذه الكتب المؤلفة في الوعظ، وأنَّ فيها أحاديث موضوعة أو ضعيفة جدًّا، فليتحرز من هذه الأحاديث، ولا حرج عليه أن ينتفع بها وبما فيها من كلمات الوعظ التي يكتبها الكاتبون، ولكن ليكن علىٰ حذر من الأحاديث المذكورة فيها، وليسأل عنها أهل العلم، وإذا بُيِّن له حال الحديث فليكتب علىٰ هامش الكتاب: هذا الحديث ضعيف أو موضوع أو ما أشبه ذلك، لينتفع به من يُطالع الكتاب بعده[1].

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ٦٩).





الإحالات المفيدة



هذه إحالات مفيدة لطالب العلم ذكرها الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أثناء شروحه ودروسه فجمعتُ ما تيسر لي منها.

أفضل من فسر الفاتحة

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لم نجد شيئًا أوسع من كلام ابن القيم عليها رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه (مدارج السالكين) فإنه تكلم عليها كلامًا طويلًا وبين فيها من الأسرار والحِكم ما لا تجده في أي كتاب تفسير[1].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن أراد التوسع فيها -أي: تفسير سورة الفاتحة- فعليه بكتاب (مدارج السالكين) لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد أتىٰ فيه بالعجب العجاب حول تفسير هذه السورة العظيمة[2].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما رأيتُ تفسيرًا أحسن من تفسير ابن القيم لها رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أول كتاب: (مدارج السالكين) فقد تكلم عليها كلامًا لا تجده في غير كتابه رَحِمَهُ ٱللَّهُ[3].

أحسن من تكلم في توحيد الأسماء والصفات:

للناس في هذا كتب ورسائل معلومة ومن أحسن ما رأيته تقريبًا لهذا الأصل العظيم ما كتبه شيخ الاسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكتبه تلميذه ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ فإنهما كتبا في هذا الباب كتابات عظيمة مُفيدة، ما رأيت أحدًا

(١) شرح عمدة الأحكام (٢/ ٢٣).
(٢) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (٣/ ١٢٠).
(٣) دروس وفتاوىٰ من الحرمين (١/ ٥١٢).



كتب مثل كتابتهما[١].

أحسن من رد على المتكلمين

قال رحمه الله: أنا ما رأيت أحسن من كُتب شيخ الاسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم رحمهما الله، لكن كلام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ أسهل وأقرب إلىٰ الفهم ولذلك تُعتبر كتب ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ سُلَمًا لكتب شيخ الإسلام، وأمَّا بقية المتكلمين فأكثر ما يكون الجدل بين الأشاعرة والمعتزلة، وهذا لا يكفي، فإذا أردت العَقيدة السليمة فعليك بكتب شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم رَحِمَهُمَاٱللَّهُ هذا أحسن ما رأيت[٢].

أحسن من تكلم في الفروق بين معاني الكلمات:

من أحسن ما رأيتُ في التفريق بين معاني هذه الكلمات، - وهي الكبر والغرور والخيلاء والتفاخر والعجب -، وهي فروق لطيفة ما كتبه الحافظ ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في آخر كتاب (الروح)[٣].

أفضل من تكلم عن يوم الجمعة:

قد تكلم ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ علىٰ يوم الجمعة في (زاد المعاد) بِما لم أجده في غيره، كلامًا طويلًا نافعًا فليرجع إليه[٤].

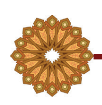
---

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (١/ ٢٦).

(٢) تفسير سورة الأنعام (١٣٩).

(٣) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (١٢/ ٦٧٤).

(٤) شرح عمدة الأحكام (٢/ ٣٣٠).



أحسن القصائد:

من أحسن القصائد التي سمعتها «الميمية» لابن القيم، فإنَّ فيها مواعظ وحِكمًا تُرقق قلب الإنسان[1].

أحسن من شرح خطبة الوداع:

من أحسن ما رأيت رسالة للشيخ عبدالله بن حميد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرح هذه الخطبة وهي مطبوعة ومنشورة[2].

سند عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده:

نقول: إذا صح السند لعمرو بن شعيب؛ فإنه صحيح، هذا الذي عليه المحققون من أهل العلم، ومن أراد زيادة القول في هذا فليرجع إلىٰ ما ذكره ابن القيم في (زاد المعاد) في بحثه علىٰ الحضانة، فإنه ذكر كلام الحُفاظ في عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده[3].

حديث «إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث»:

هذا الحديث اختلف العلماء في متنه وفي سنده، وقد ذكر ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (تهذيب السنن) كلامًا طويلًا حول هذا الحديث، وفيه فوائد عظيمة حديثية لا تجدها في غيره، فمن أراد أن يراجعها ففيها فائدة كبيرة، وذكر تضعيف هذا

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (١٢/ ٥٨٥).
(٢) اللقاءات الشهرية (٤/ ٣٧٢). وانظر شرح كتاب مشكاة المصابيح (٢/ ٧٣٨).
(٣) اللقاءات الرمضانية (٢٧٦).

الحديث من ستة عشر وجهًا، وابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ إذا تكلم في المسألة نفسه طويل، فهذا الحديث ضعيف وإن صححه من صححه من الأئمة[1].

شرح حديث النزول:

حديث النزول هذا حديث عظيم، وعظيم الفائدة، وفيه قوة الرَّجاء، وقد شرحه شيخ الاسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب مُستقل شرحًا وافيًا، لكنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ طويل النفس، وتكلم بكلام طويل جدًّا[2].

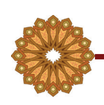
كلام مُفيد عن موضوع «الإقراء» والمراد به:

قد أطال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (زاد المعاد) عن هذه المسألة –أي: ما المراد بالأقراء– وتكلم بما تتعين مراجعته لأنه مفيد[3].

الرد على من قال: أخبار الآحاد لا تُفيد العلم اليقين بل كلها ظنية:

قد أنكر شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ هذا القول إنكارًا عظيمًا، وتكلم عليه ابن القيم في (مختصر الصواعق) في آخر الكتاب كلامًا تنبغي مُراجعته لأنه كلام مُفيدٌ جدًّا في مسألة أخبار الآحاد[4].

(١) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (١/ ٦٦).
(٢) التعليق على صحيح البخاري (١٦/ ٧٧٢).
(٣) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (١٢/ ٢٨١).
(٤) شرح نزهة النظر (١٠٨).



زوائد المسند لعبدالله بن الإمام أحمد:

عبدالله بن أحمد له زوائد مُسند أبيه، والمسند كتاب كبير في الحديث وحُجَّة عظيمة، لكن دخل فيه هذه الزيادات من عبدالله رَحِمَهُ ٱللَّهُ وعفا عنه، وكان فيها أحاديث ضعيفة، وبعضها موضوع، ولكن يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «المسند الذي هو مسند الإمام نفسه لا يوجد فيه حديث موضوع، والأحاديث الموضوعة أو الضعيفة جدًّا، إنما كانت من زيادات عبدالله ابنه[1].

كتاب الصلاة للإمام أحمد:

هذه الرسالة أسلوبها ليس كأسلوب عالم يُخاطب بها طلبة العلم، لكنه كأسلوب عالم يُخاطب عوام، وهذا الأسلوب ليس بركيك، ولهذا شك بعض العلماء في صحة نسبتها إلىٰ الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقالوا: إنها لا تقوىٰ نسبتها إليه، ولكن الصحيح: أنها من كلامه، وأن أصحابه نقلوها عنه، وتواترت من أولهم إلىٰ آخرهم وهم ينقلون عنه هذه الرسالة وينسبونها إليه[2].

مسألة السماع «الغناء»:

من أراد استقصاء هذه المسألة بأدلتها فعليه مراجعة كتاب (إغاثة اللهفان) لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد أجاد في ذلك وأفاد[3].

---

(١) التعليق علىٰ المنتقىٰ من أخبار المصطفىٰ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥/ ٦٥٥) وكلام ابن تيمية هذا مذكور في كتاب (منهاج السنة) (٧/ ٩٧) ذكره المحقق.

(٢) التعليق علىٰ المنتقىٰ من أخبار المصطفىٰ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢/ ٢٥٩).

(٣) الشرح الممتع علىٰ زاد المستقنع (١٢/ ٣٥١).

الرضاعة المحرِّمة:

قد بحث ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه المسألة في (زاد المعاد) بحثًا دقيقًا ينبغي لطالب العلم أن يرجع إليه[1].

المجاز في القرآن:

ليس في القرآن مجاز، بل إنَّ اللغة العربية الفصحىٰ كلها ليس فيها مجاز، كما حقق ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ وأطنب في الكلام علىٰ هذه المسألة شيخ الإسلام في «الإيمان» وابن القيم في «الصواعق المرسلة» فمن أحب أن يراجعهما فليفعل[2].

وقال: العُلماء مختلفون في المجاز: هل هو ثابت في اللغة والقرآن، أو في اللغة دون القرآن، أو لا في اللغة ولا في القرآن؟ علىٰ أقوال ثلاثة معروفة، ومن أراد البسط في هذا فعليه بقراءة كتاب الشيخ الشنقيطي وهو (منع جواز المجاز في القرآن) وكذلك يقرأ (مختصر الصواعق المرسلة) لابن القيم، ويقرأ كتاب (الإيمان) لشيخ الاسلام ابن تيمية، فقد وضَّح هذا توضيحًا جليًّا، إذا قرأه الإنسان بتأمل عرف أنه الحق، وأحسن الأقوال: ما ذهب إليه شيخ الاسلام[3].

الصلاة على النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التشهد الأخير:

قد أطال الله ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (جلاء الأفهام في الصلاة والسلام علىٰ خير الأنام) في هذه المسألة إطالة ينبغي قراءتها[4].

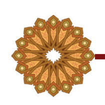
---

(١) الشرح الممتع علىٰ زاد المستقنع (١٢/ ١١٤).

(٢) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٢/ ٦٣٥) وانظر دروس وفتاوىٰ من الحرمين (١٢/ ٤٨).

(٣) فتح ذي الجلال و الإكرام بشرح بلوغ المرام (٢/ ٤٠١) وانظر شرح مختصر التحرير (١٦٦).

(٤) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (٣/ ٤٢٥).



حكم زيارة النساء للقبور:

من أراد العلم في هذه المسألة فعليه بما كتبه شيخ الاسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (الفتاوىٰ) فإنه كتب كتابة جيدة لا تكاد تجدها في غيره[1].

شروط التكفير والعذر بالجهل:

لا بد للتكفير من شروط معلومة عند أهل العلم، ومن أوسع ما قرأت في هذا ما كتبه شيخ الاسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «فتاويه» وفي كتبه المستقلة، فأنصح السائل وغيره أن يرجع إلىٰ كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لأنه -وأقولها شهادة عند الله- أَوْفَىٰ ما رأيتُ كلام في هذه المسألة العظيمة[2].

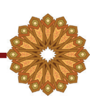
الكرامات:

من أراد أن يطَّلعَ علىٰ شيء من الكرامات، فعليه بقراءة كتاب (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان) لشيخ الاسلام ابن تيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد ذكر فيه أمثلة كثيرة من الكرامات التي وقعت لسلف[3].

أخلاق الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآدابه:

من أراد المزيد من هذا -أي صفة أخلاق الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فعليه بقراءة آخر كتاب شيخ الاسلام ابن تيمية المسمىٰ (الجواب الصحيح لمن

(١) التعليق علىٰ صحيح البخاري (٤/ ٥٦١).
(٢) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (١/ ٣٨٢).
(٣) شرح عمدة الأحكام (٢/ ٥٦٧).



بَدَّل دين المسيح) ذكر في آخره كلامًا يُكتب بماء الذهب في حياة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأخلاقه وآدابه[١].

آيات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

من أراد المزيد من ذلك -أي: معجزات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فليرجع إلىٰ ما كتبه الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب (البداية والنهاية) وإلىٰ ما ذكره من قبله شيخ الاسلام ابن تيمية في كتاب (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح)[٢].

أوصاف الملائكة وأحوالهم:

من أراد أن يقف علىٰ شيء من أوصافهم وأحوالهم -أي: الملائكة- فليرجع إلىٰ الكتب المصنفة في ذلك منها كتاب: (البداية والنهاية) لابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ[٣].

كلام ينبغي لطالب العلم أن يقرأه:

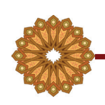
حديث النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حديث عظيم وقد تكلم عنه ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ في شرح الأربعين النووي كلامًا ينبغي لكل طالب علم أن يقرأه[٤].

(١) اللقاءات الشهرية (٢/ ٥٤٦) وشرح قواعد الأصول ومعاقد الفصول (١٠٧).

(٢) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (١/ ٢٢٦).

(٣) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (١/ ١٨٤).

(٤) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (١٥/ ١٤٨)، وهو حديث «إن الحلال بيِّن وإن الحرام بيِّن...».



كلام مُفيد عن القرعة:

ذكر ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في آخر القواعد الفقهية «متىٰ تكون القرعة؟» وذكر جميع مسائل القرعة التي ذكرها الفقهاء من أوَّل الطهارة إلىٰ آخر الإقرار؛ فيحسن الاطلاع عليه، لأنه مفيد[1].

محاضرة عن المهدي:

للشيخ عبدالمحسن العبَّاد محاضرة في مجلة الجامعة الإسلامية أيام كان الشيخ عبدالعزيز ابن باز رئيسًا للجامعة، وهي محاضرة قيمة أحيل عليها حتىٰ يتبين حكم خروج المهدي[2].

محاضرة عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾:

ومِنْ بَرَكَتِهِ -أي: القرآن- أنه يهدي للتي هي أقوم، أي: الخصلة التي هي أقوم، وهذه تعتبر قاعدة، فيما يهدي القرآن إليه، وقد ألقىٰ فيها الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ محاضرة كاملة وشرحها شرحًا وافيًا، فمن أراد الاطلاع عليها فهي منشورة[3].

تحقيق جيد جدًّا عن حكم التصوير:

يوجد في مجلة الفرقان التي تصدر في الكويت تحقيق جيد لعبدالرحمن

(١) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (١١/ ٤٥٩).

(٢) لقاءات الباب المفتوح (٣/ ١٣٤).

(٣) دروس وفتاوىٰ الحرمين (٣/ ٤٤٦).

عبدالخالق، في خمسة أعداد أو أربعة، وهو تحقيق جيد جدًّا، فمن شاء رجع إليه، فهو حسن[(١)].

أحوال وصفات اليهود:

من أراد المزيد من الاطلاع -أي: علىٰ أفعال اليهود وأوصافهم- عليها فليرجع إلىٰ كتاب (إغاثة اللهفان من مكائد الشيطان) لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث ذكر عنهم أشياء عجيبة، ووصفهم بأنهم الأمة الغضبية[(٢)].

أضرار الذنوب:

من أراد أن يعرف آثار الذنوب وعقوباتها؛ فليقرأ كتاب ابن القيم المعروف بـ(الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي)، فإنه ذكر في أول هذا الكتاب عقوباتٍ عظيمة للذنوب، وآثارها في المجتمع، وفي الشخص نفسه[(٣)].

لامية أبي طالب:

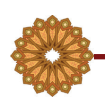
قصيدة أبي طالب مهمة جدًّا، وقد أثنىٰ عليها ابن كثير ثناءً عظيمًا، حتىٰ قال: ينبغي أن تكون من المعلقات السبع[(٤)].

(١) التعليق علىٰ صحيح البخاري (١٥/ ٥٦٢).

(٢) اللقاءات الشهرية (٢/ ٥٥٣) وانظر تفسير سورة النساء (٢/ ٤٢٢) وتفسير سورة الشعراء (١٤٢) وانظر تفسير سورة المائدة (١/ ٢٦٢).

(٣) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (٥/ ٥٩٨).

(٤) التعليق علىٰ نور اليقين في سيرة سيد المرسلين (٩٤).



الرد على قصيدة السبكي:

من المستحسن أن يطَّلع طالب العلم علىٰ قصيدتين في أول (منهاج السنة) ذكر فيها أحد الأعداء لشيخ الإسلام مسائل كثيرة يُشنِع فيها علىٰ شيخ الاسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ ثم جاء رجل آخر من أهل الحق، فرد عليه بقافية واحدة ووزن واحد[1].

شرح الأسماء الحسنى:

من أراد شرح هذه الأسماء -أي: أسماء الله الحسنىٰ- فليرجع إلىٰ النونية لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد شرح كثيرًا من الأسماء، وشرح ما في النونية أيضًا شيخنا عبدالرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ورأيت كتابًا لبعض النحويين[2] شرح فيه الأسماء الحسنىٰ كلها[3].

عجائب خلق الإنسان:

من أراد المزيد من هذا والاطلاع علىٰ قدرة الله تعالىٰ فيما في أنفسنا من الآيات، فعليه بمطالعة كلام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (مفتاح دار السعادة) يجد العجب العجاب، وكذلك أيضًا في كتابه الصغير، وهو كبير في المعنىٰ، وهو (التبيان في أقسام القرآن) ذكر من ذلك العجب العجاب[4].

---

(١) التعليق علىٰ صحيح البخاري (١٦/ ٥٧٨).

(٢) ذكر في حاشية شرح ابن عثيمين، أنه «تفسير أسماء الله الحسنىٰ لأبي إسحاق الزجاج.

(٣) شرح القواعد المثلىٰ في صفات الله تعالىٰ وأسمائه الحسنىٰ (١١٤).

(٤) لقاءات الباب المفتوح (٦/ ٥٤٠) وانظر فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (٣/ ١١٤) والتعليق علىٰ صحيح البخاري (١٠/ ٤٨٦).

علم «الفروق» وكتبه:

من طرق العلم وتحصيله وحصره وجمعه أن يعرف الإنسان الفروق بين أبواب العلم، فإن هذا من أحسن ما يكون ومن أهم وسائل العلم، قال الله تعالىٰ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ﴾[الأنفال: ٢٩] وسَمَّىٰ اللهُ كتابه فرقانًا فقال: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾[الفرقان: ١] وألف في هذا كتب مثل: (الفروق للزُّريراني) ولكن رَحِمَهُ ٱللَّهُ يأتي بأشياء غير متفق عليها، وفيها نظر.

ومثل كتاب (الأشباه والنظائر) للسيوطي فإنه لا بأس به ومثل كتاب القرافي[١].

التساهل في نقل الإجماع:

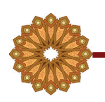
إذا أردتَ أن تَعْرِف أن بعض العلماء يتساهل في نقل الإجماع؛ فارجع إلىٰ كتاب ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (الصواعق المرسلة في الرد علىٰ الجهمية والمعطلة) فإنه ذكر مواضع كثيرة نُقل فيها الإجماع، وليس هناك إجماع[٢].

فوائد الشمس والقمر:

إنْ شئتم مزيدًا من هذا فراجعوا كتاب (مفتاح دار السعادة) لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيثُ ذكر من فوائد الشمس والقمر أشياء عظيمة كبيرة، وذكر غيره أيضًا ذلك لكن يجد الإنسان الفرق بين بحث ابن القيم مثلًا وبحث علماء

(١) منظومة أصول الفقه وقواعده (١٦١).

(٢) فتاوىٰ ودروس الحرمين (١٢/ ٢٤٢).



الطبيعة، لأنَّ عُلماء الطبيعة ينظرون إلىٰ هذه الأشياء من زاوية مظلمة حالكة مادية محضة لا يتربىٰ فيها الإنسان تربية دينية ولا يعرف بها قدرة الله ونعمته، لكن إذا تكلم ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ذلك يعقل أنَّ هذا دائمًا برحمة الله وقدرته وحكمته فيجدُ الإنسان مع علمه بهذا الفن والعلوم، يجد مع ذلك خشية لله عَزَّوَجَلَّ وتعظيمًا له ومحبة له[1].

تعامل السلف مع أهل المنكر:

في كتاب (الآداب الشرعية) في الجزء الأول لابن مُفلح أحد تلاميذ شيخ الاسلام، فصول جيدة، ينبغي للهيئات أن تطَّلع عليها، وتنظر كيف يعامل السلف الصالح، أو كيف يتعاملون مع أهل المنكر، والتاركين للمعروف[2].

قراءة المبتدئ لكتب ابن حزم:

مسألة: بعض المبتدئين يبدأ بقراءة (المُحلىٰ) لابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ بحجة التمرُن علىٰ المناظرة، فهل فعلهم صحيح؟

والجواب: مناظرة ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ مناظرة صعبة يُشدِد علىٰ خصمه، ويحصل منه أحيانًا سب لمخالفه فهو رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان شديدًا جدًّا، وأخشىٰ أن يكون طالب العلم الصغير إذا تعود علىٰ مثل ما كان عليه ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ أخشىٰ عليه من المُماراة، فلو سلك مسلكًا سهلًا لكان أحسن، وإذا حصل علىٰ قدر كبير من العلم وعرف كيف يستفيد من ابن حزم فليطالع كتابه، لذلك لا أنصح بمطالعته للطالب المبتدئ، لكن التمرُن علىٰ المجادلة لإثبات

(١) تفسير سورة فاطر (١١٥).

(٢) لقاءات الباب المفتوح (٨/ ١٢٩).



الحق أمر لا بد منه، فكثير من الناس عنده علم واسع لكنه عند المجادلة لا يستطيع إثبات الحق[1].

إثبات رسالة (قتال الكفار) لشيخ الاسلام ابن تيمية:

هذه الرِّسالة حاول بعض الناس أن يُنكرها عن شيخ الاسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقال: إنها لم تصح عنه، ولكن من تأمل كلامه وسياق الكلام ونظمه عرف أنها من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقد أثبتها له كثير من أهل العلم، مثل: الشوكاني وغيره[2].

قراءة «القاموس» للفيروز آبادي:

قال العثيمين معلقًا علىٰ قول الشيخ بكر أبو زيد في كتابه (حلية طالب العلم) وهو يذكر ما يقرأه طالب العلم قال: (القراءة في القاموس)

قال العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المقصود مراجعته، أمَّا قراءة القاموس فمهما قرأت لا تستفيد الفائدة المرجوة، لكن فيه مقدمات مشروحة جيدة في الصرف، لو قرأها الإنسان يكون ذلك طيبًا[3].

ألفية العراقي تُفهم لا تحفظ!!:

هي منظومة مُطولة، لكن أرىٰ أن طالب العلم يقتصر علىٰ فهمها، وأنه لا حاجة إلىٰ حفظها، فهناك متون أهم منها[4].

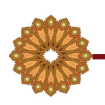
---

(١) شرح حلية طالب العلم (٢٤٥).

(٢) التعليق علىٰ صحيح البخاري (٨/ ٦) .واسم هذه الرسالة كما ذكر في حاشية الشرح (قاعدة مختصرة في قتال الكفار).

(٣) شرح حلية طالب العلم (٩٧).

(٤) شرح حلية طالب العلم (٩٤).



التحذير من قصيدة «البردة»

نحن نرىٰ أنه يجب علىٰ المؤمنين تجنب قراءة هذه المنظومة لما فيها من الأمور الشركية العظيمة، وإن كان فيها أبيات معانيها جيدة وصحيحة فالحق مقبول ممن جاء به أيًا كان والباطل مردود ممن جاء به أيًا كان[١].

من أراد العقيدة الخالصة السالمة الصافية:

إني أقول من باب النصيحة: من أراد العقيدة الخالصة السالمة الصافية فعليه بقراءة كتب عالمين من علماء المسلمين وهما: شيخ الاسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ وتلميذه ابن القيم، فقد حقَقا في التوحيد والعقيدة ما لم يُحققه عالم غيرهما فيما نعلم، ومن باب النصيحة أنصح إخواني في جميع أقطار الدنيا أن يعتنوا بكتب هذين الشيخين في باب أصول الدين في التوحيد والعقيدة، أسبغ الله عليهما رحمته وتغمَّدهما بالرحمة، وجمعنا بهم في جنات النعيم، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدِيقين والشهداء والصالحين.

هذا ما أنصحُ به لإخواني، وأنا أتحمَل أن ما قلتُه إنما هو نصيحة لهم، ولقد استفدت من كتبها كثيرًا، وطالعتُ ما شاء الله أن أُطَالِعَه من الكتب الأخرىٰ في علم الكلام وغيره، فوجدتُ الفرق العظيم وأن هذين الشيخين إنما يعتمدان فيما يقولانه علىٰ كتاب الله وسنة رسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وأقوال الصحابة وأئمة المسلمين[٢].

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (١/ ٣٧٣).

(٢) دروس وفتاوىٰ الحرمين (٢/ ٦٧٦).

كلام شيخ الاسلام يحتاج إلى تمرن:

شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رَحِمَهُمَاٱللَّهُ يتكلم كل منهما بكلام في موضوع واحد، لكنك تجد كلام شيخ الاسلام ابن تيمية متينًا صعبًا لأنه فحلٌ، وتجد كلام ابن القيم -وهو فحلٌ أيضًا- لينًا واضح الأسلوب، سلسًا، مع أنَّ المعنىٰ واحدًا في موضوع واحد، فمثلًا يتكلم هذا في الطلاق الثلاث، وذاك يتكلم فيه أيضًا، ويتكلم هذا في الحيض، والآخر يتكلم في نفس الموضوع، لكنك تجد في كلامهما فرقًا عظيمًا، فمن لم يتمرن علىٰ كلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ يصعب عليه فهمه، لأن في كلامه صعوبة[1].

كيف يؤلف شيخ الإسلام:

شيخ الإسلام ابن تيمية ليس مثل المؤلفين الآن الذين يُنمقون الكلام ويترددون عليه مراتٍ كثيرة، بل يكتب الكلام وينتهي منه، وهو بحر يتلاطم تجد المعاني تسبق الكتابة[2].

اختيارات شيخ الاسلام موافقة للصواب:

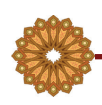
هذا العالم أكثر اختياراته موافقة للصواب تمامًا، ولهذا ينبغي للإنسان أن يقرأ كتبه وأن يستفيد منها، لأنني لا أعلم أحدًا ألَّف في الكتب لا في علم التوحيد ولا في علم الفقه ولا في علم السلوك ولا غيرها مثل هذا الرجل، أعني شيخ الاسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقدس روحه وجمعنا به في جنات النعيم، فعليك بكتبه إن كنت تُريد أن تنهل من النهر الصافي العذب[3].

---

(١) شرح البلاغة (٣٢) وانظر دروس وفتاوىٰ الحرمين (١١/ ٥٩٨).

(٢) شرح العقيدة التدمرية (٣٣٦).

(٣) دروس وفتاوىٰ الحرمين (٢/ ٧٤٢) وانظر (٢/ ٥٨٣) من نفس الكتاب.



منهج ابن الجوزي في الصفات:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ليس بذاك الذي يعتمد عليه في مسائل الصفات[١].

وسُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يقال: إن ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان يؤوِل بعض الصفات فهل هذا صحيح؟

الجواب: نعم يؤوِل بعض الصفات، وقرأت له كتابًا في ذلك، في تأويل آيات الصفات وهو كغيره من كثير من العلماء الذين ابتلوا بذلك أي: بتأويل الصفات، ولم يسلكوا فيها مسلك السلف الصالح.

ونحن بهذه المناسبة نودُ أن نقول: إنَّ الإنسان إذا حصل له عثرة فليس من العدل أن نُهدر جميع حسناته، فالعدل أن نقوم لله بالقسط، فمن أساء أخذناه بإساءته ومن أحسن أخذناه بإحسانه، فابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ له كتب نافعة في الوعظ والتفسير وغير ذلك وفي الحديث أيضًا، وله كتب زل فيها كما زل غيره، فالواجب على المرء أن يكون قائمًا لله بالقسط قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ﴾[المائدة: ٨] ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ يعني: لا يحملنكم ﴿شَنَـَٔانُ﴾ يعني بُغضًا، ولقد كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقبل الحق ويُثبته ويقررِه، ولو كان من عند أكفر مخلوقات الله[٢].

(١) لقاءات الباب المفتوح (٤/ ١٠٦).

(٢) دروس وفتاوى الحرمين (١١/ ٥٢١).

أقدر العلماء على السجع:

من أبلغ ما رأيته جيدًا في السجع وقد أُلين له كما أُلين الحديد لداود ما رأيته لابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فإذا رأيت «مختصر التبصرة» الذي يُقرأ في كثير من الأحيان عرفت قوة هذا الرَّجل علىٰ صُنع الكلام حتىٰ يأتي علىٰ ما يريد، ومع ذلك تشعر بأنَّ الرَّجل لا يتكلف إطلاقًا وأراها من نعمة الله علىٰ العبد لأن السجع لا شَكَّ أنه مرغوب للنفوس، إذا لم يكن مُتكلفًا[1].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إذا قرأ الإنسان في كتاب (التبصرة) لابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يجد لذةً، لأنَّ الله أعطاه قدرة بالغة علىٰ السجع وكتابه التبصرة ليس موجودًا فيما نعلم لكن موجود مختصر الكتاب وسبحان الله تجد كلامه مسجوعًا ولكن السامع لا يمل لأنه ليس بالمتكلّف[2].

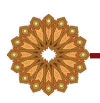
مستدرك الحاكم:

المستدرك هو للحاكم رَحِمَهُ ٱللَّهُ زعم أنَّ الصحيحين لم يستوعبا الصحيح، وهذا صحيح، فلم يستوعبا، لكن زعم أنهما تركا أحاديث كثيرة علىٰ شرطهما فلم يُخرجاها، ولكنه كما قيل: «المستدرك مستدرك» فإنه فيه أشياء كثيرة ضعيفة لكنه لا بأس به، والحاكم يتساهل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التصحيح، ولهذا قالوا: لا عبرة بوضع ابن الجوزي، ولا بتصحيح الحاكم، ولا بإجماع ابن المنذر» ...

ولو قال قائل: إنَّ الحاكم رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد جمع كتابه، ولكنه لم يُنقِحه ويُراجعه، لأنه قد مات بعد جمعه فقط، نقول: نقصد في كلامنا السابق الكلام نفسه، أما كون صاحبه معذورًا أو غير معذور فهذا شيء آخر، إنما الكلام في

(١) شرح نزهة النظر (٥٧) وانظر شرح البلاغة (٣٦٨).

(٢) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (١٥/ ٤٠٢).



كتابه، الذي لا شك أنه فيه أحاديث ضعيفة جدًّا، ولا ندري عن حاله، فالله أعلم بحاله، لكن كلامنا على أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ استدرك، ولكنه مُستدرك عليه، أمَّا كونه وافته المنيَة قبل تنقيحه فهذا قد يكون عُذرًا له عند الله عَزَّوَجَلَّ والإنسان بشر والواجب علينا: أن نعتذر عن إخواننا، كما أنك تعتذر عن نفسك، لكن كلامنا عن الكتاب من حيث هو، بقطع النظر عن مؤلفه، والحاكم رَحِمَهُ ٱللَّهُ معروف بالتساهل في التصحيح[١].

إجماع ابن المنذر:

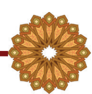
قالوا: «لا عبرة بوضع ابن الجوزي، ولا بتصحيح الحاكم، ولا بإجماع ابن المنذر». مع أنَّ عندي أن ابن المنذر قد هُضم حقُه لأنَّ ابن المنذر غالبًا لا ينقل الإجماع بل يقول: «أجمعوا» والغالبُ أنَّه يقول: «أجمع كل من يُحفظ عنه من أهل العلم» وهو إذا قال هكذا سلم، لأنَّ هذا مبلغ العلم وبعضهم يقول: «لا نعلم فيه خلافًا» وهذا أسلم[٢].

النووي وابن حجر رَحِمَهُمَاٱللَّهُ:

هناك علماء مشهودٌ لهم بالخير، لا ينتسبون إلى طائفة معينة من أهل البدع لكن في كلامهم شيءٌ من كلام أهل البدع، مثل ابن حجر العسقلاني، والنووي رَحِمَهُمَاٱللَّهُ فإن بعض السفهاء من الناس قدحوا فيهما قدحًا تامًا مُطلقًا من كل وجهٍ حتى قيل لي: إنَّ بعض الناس يقول: يجب أن يُحرق فتح الباري، لأن ابن حجر أشعريٌّ، وهذا غير صحيح، فهذان الرَّجلان بالذات ما أعلم

(١) التعليق على المنتقى من أخبار المصطفى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢/ ٦٤٥).

(٢) التعليق على المنتقى من أخبار المصطفى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢/ ٦٤٥).



اليوم أن أحدًا قدَّم للإسلام في باب أحاديث الرسول مثلما قُدَماه، ويُدلِك علىٰ أن الله -سبحانه وتعالىٰ- بحوله وقوته، ولا أتألَّىٰ علىٰ الله قد قبِلهُما، ما كان لمؤلفاتهما من القبول لدىٰ الناس، لدىٰ طلبة العلم، بل حتىٰ عند العامة، فالآن كتاب (رياض الصالحين) يُقرأ في كل مجلس، و يقرأ في كل مسجد، و ينتفع الناس به انتفاعًا عظيمًا، وأتمنىٰ أن يجعل الله لي كتابًا مثل هذا الكتاب، كلٌ ينتفع به في بيته وفي مسجده، فكيف يُقال عن هذين: إنهما مبتدعان ضالآن لا يجوز الترحم عليهما، ولا يجوز القراءة في كُتبهما، ويجب إحراق (فتح الباري) وشرح صحيح مسلم؟ سبحان الله!!.

فإني أقول لهؤلاء بلسان الحال وبلسان المقال:

أَقِلُوا عليْهمُ لا أبَا لأبيكمُ مِن اللَّومِ

أو سُدُّوا المكَانَ الَّذِي سَدُّوا

من كان يستطيع أن يقدم للإسلام والمسلمين مثلما قدم هذان الرجلان، إلا أن يشاء الله فأنا أقول: غفر الله للنووي، ولابن حجر العسقلاني، ولمن كان علىٰ شاكلتهما ممن نفع الله بهم الإسلام والمسلمين(١).

اقتراح تفسير سورة الحجرات واستنباط ما فيها من الآداب:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ويا حبذا لو أنَّ أحدًا تكلم علىٰ هذه السورة -أي: سورة الحجرات- واستنبط ما فيها من الآداب العظيمة وجمعها، حتىٰ تكون مرجعًا له عند الحاجة، ولقد رأيتُ بعض الناس ألف تأليفًا مُستقِلًا فيما يُستنبط من

(١) لقاءات الباب المفتوح (٢/ ٤٦١).

هـذه الآيـات الكريمـة مـن الآداب والأخـلاق، وهـي جديـرةٌ بذلـك[1].

اقتراح من ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لـو أن أحـد طلبة العلـم جمع الآيات مـن كل سـورة ثـم يسـتنتج ممـا حصـل في هـذه القصـة -أي: قصـة موسـىٰ عليـه السـلام مع فرعـون- مـن العبر لـكان جيـدًا[2].

اقتراح من ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لـو أنَّ أحـدًا الآن تتبـع أدعيـة القـرآن من سـورة البقـرة إلـىٰ آخـر القـرآن، وجمعهـا لـكان في ذلـك خيـرٌ كثيـر، وَلانْتَفَـعَ النـاس بذلـك، لأنَّ أدعيـة القـرآن هـذه أجمـع الأدعيـة، وأنفـع الأدعيـة[3].

هنا ما تيسـر لي جمعه من هذه الإرشـادات القيمة من مؤلفات الشـيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأسـكنه فسـيح جناته آمين.

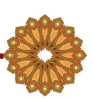
وصلـى الله على سـيدنا محمد وعلـى آله وصحبه أجمعـين والحمد لله رب العالمين.

---

(١) لقاءات الباب المفتوح (٦/ ٢١١).

(٢) لقاءات الباب مفتوح (١/ ٥٦٩).

(٣) التعليق على الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل (٤/ ٣٢٢).



فهرس المحتويات

